

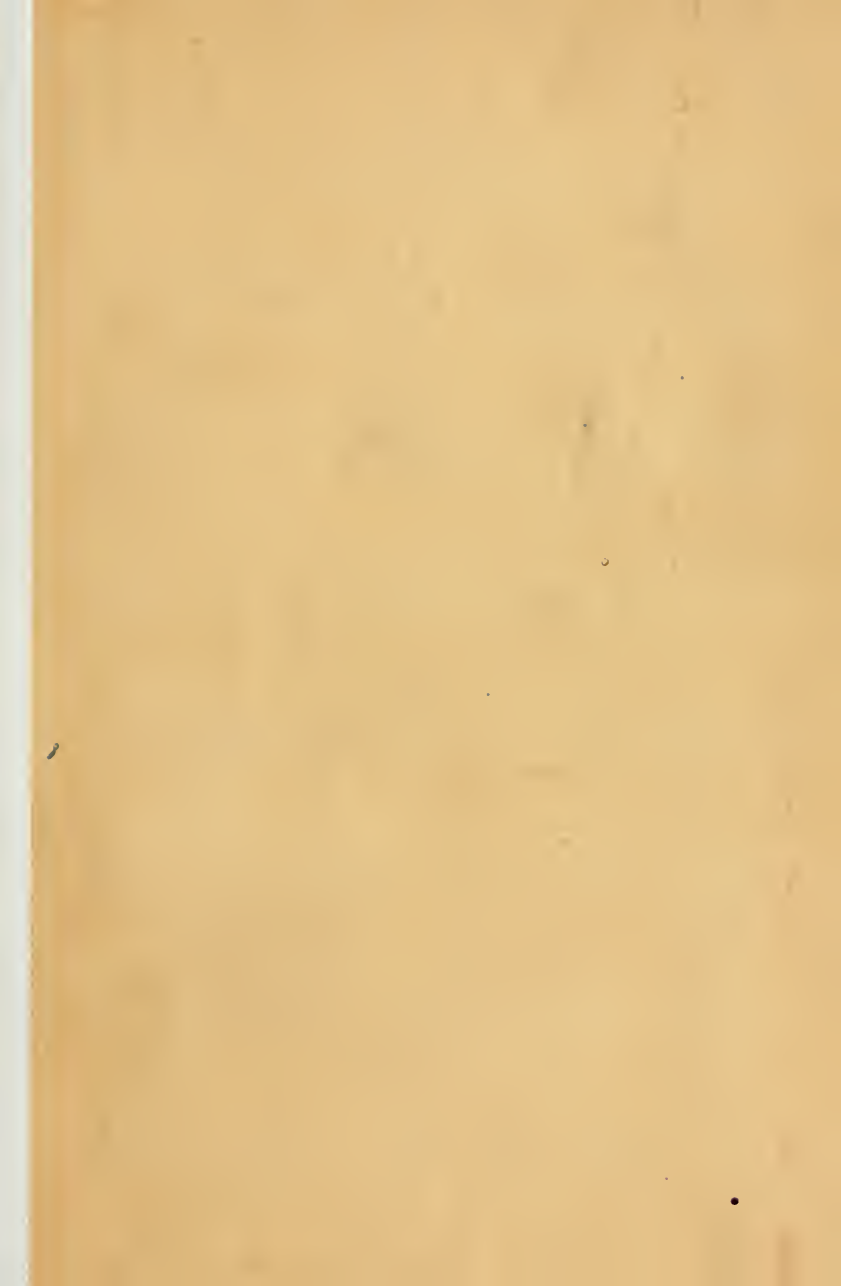


3 1761 07591081 0

Ibn al-Muqaffa', 'Abd Allah
al-Adab al-saghir [Tab. 1.]

PJ
7741
I24A65
1911







استدراك

ضبطنا « تهمة » (ص ٣٩) بفتح التاء والهاء مراعاة للتنظير في المعنى .
وقد يصح كسر الهاء باعتبار الارض الحارة . فتأمل .

تنبيه

مع ما بذلناه من العناية المتناهية في ضبط الحركات قد انحرف بعضها عن مواضعه وتكسر البعض الآخر اثناء الطبع ، وهو قليل جداً في الحالتين . وقد أهمل الصنفون شيئاً مما أشرنا به من الحركات ، وهو نادر ايضاً . وتلك سجية فيهم كأنهم اخذوا على أنفسهم الاستمرار على سنة أسلافهم من النساخين المساخين .

وأملنا ملافاة هذا النقص الطفيف الزهيد في الطبعة الثانية .

والكمال لله وحده !

وَإِنْ مَشَى فِي جَدِيدٍ . لِأَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ مُوَكَّلٌ بِهِ الْبَلَاءُ ، فَلَا
يَزَالُ فِي تَصَرُّفٍ وَفِي تَقَابٍ لَا يَدُومُ لَهُ شَيْءٌ وَلَا يَثْبُتُ مَعَهُ ،
كَمَا لَا يَدُومُ إِطَالِعُ النُّجُومِ طُلُوعُهُ وَلَا لِأَيِّهَا أَقُولُهُ . وَلَكِنَّهَا
فِي تَقَلُّبٍ وَتَعَاقُبٍ : فَلَا يَزَالُ الطَّالِعُ يَكُونُ آفِلاً ، وَالْآفِلُ طَالِعاً .

تمَّ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله وصحبه وسلم

تسليماً . حسبنا الله

ونعم الوكيل

م

وَلَا الْغُرْمَ غُرْمًا إِذَا سَاقَ غُنْمًا ؛ وَلَا تَعْتَدَّ مِنَ الْحَيَاةِ مَا كَانَ فِي
فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ .

وَمِنَ الْمَعُونَةِ عَلَى تَسْلِيَةِ الْهُومِ * * * وَسُكُونِ النَّفْسِ لِقَاءِ الْأَخِ
أَخَاهُ ، وَإِفْضَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ بِبَيْتِهِ .
وَإِذَا فُرِّقَ بَيْنَ الْأَلْيَفِ وَالْيَفِ فَقَدْ سَلِبَ قَرَارَهُ وَحُرِّمَ سُورَتَهُ .

وَقَلَّ مَا تَرَانَا نَخْلَفُ عَقَبَةً مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا صِرْنَا فِي أُخْرَى .

لَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ الَّذِي يَقُولُ : لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مُسْتَمِرًّا مَا لَمْ
يَعْتَرِ ، فَإِذَا عَثَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَرْضِ الْخَبَارِ (١) لَجَّ بِهِ الْعِنَارُ ،

(١) الخبار الارض السهلة اللينة التي تكثرفيها الحفر فتتهور فيها الاقدام وتسوخ فيها القوائم فكما سار فيها انسان او حيوان سقط ثم قام وهكذا . وفي الحديث الشريف : فدفعنا في خبار من الارض . ومن امثال العرب : من تجنب الخبار أمن النار .

مَوْطُوءًا، وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ مِنْهُمْ زِحَامٌ، وَيَسْرُهُمْ وَيَسْرُونَهُ، وَيَكُونُ
مِنْ وِرَاءِ حَاجَاتِهِمْ وَأُمُورِهِمْ. فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ لَمْ يَسْتَقِلْ
إِلَّا بِالْكَرَامِ، كَالْفِيلِ إِذَا وَحَلَ لَمْ يَسْتَخْرِجْهُ إِلَّا الْفَيْلَةَ •

* *

لَا يَرَى الْعَاقِلُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا. وَلَوْ خَاطَرَ
بِنَفْسِهِ وَعَرَضَهَا فِي وُجُوهِ الْمَعْرُوفِ، لَمْ يَرَ ذَلِكَ عَيْبًا. بَلْ يَعْلَمُ
أَنَّهَا أَخْطَرَ الْفَنَانِي بِالْبَاقِي، وَأَشْتَرَى الْعَظِيمَ بِالصَّغِيرِ •

*

* *

وَأَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدَ ذَوِي الْعَقْلِ أَكْثَرُهُمْ سَائِلًا مُنْجَحًا،
وَمُسْتَجِيرًا آمِنًا •

* *

لَا تَعُدَّ غَنِيًّا مَنْ أَمَّ يُشَارِكُ فِي مَالِهِ، وَلَا تَعُدَّ نَعِيمًا مَا كَانَ
فِيهِ تَنْغِيصٌ وَسُوءٌ ثَنَاءً، وَلَا تَعُدَّ الْغَنَمَ غَنَمًا إِذَا سَاقَ غُرْمًا،

إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، أَتَاكَ الْخَيْرُ يَطْلُبُكَ ، كَمَا يَطْلُبُ الْمَاءُ السَّبِيلَ
إِلَى الْحُدُورَةِ •

وَقِيلَ فِي أَشْيَاءَ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ وَلَا بَقَاءٌ : ظِلُّ النِّعَمِ ،
وَحُلَّةُ (١) الْأَشْرَارِ ، وَعِشْقُ النِّسَاءِ ، وَالنَّبَأُ الْكَاذِبُ ، وَالْمَالُ
الْكَثِيرُ •

وَلَيْسَ يَفْرَحُ الْعَاقِلُ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَلَا يَحْزَنُهُ قَلَّتُهُ . وَلَكِنَّ
مَالَهُ عَقَاهُ وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ •

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِفَضْلِ السُّرُورِ وَكَرَمِ الْعَيْشِ وَحُسْنِ
النِّسَاءِ مَنْ لَا يَبْرَحُ رَحْلَهُ (٢) مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ

(١) الصداقة (٢) الرحل هنا مسكن الرجل ومنزله وبيته •

قَدْ عَلِمَ دَوَاءَ نَفْسِهِ : فَإِذَا هُوَ لَمْ يَتَدَاوَى بِهِ لَمْ يَغْنِهِ عَامُهُ .

الرَّجُلُ ذُو الْمَرْوَةِ قَدْ يُكْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ ، كَالْأَسَدِ
الَّذِي يُهَابُ وَإِنْ كَانَ عَقْمِيرًا (١) .

وَالرَّجُلُ الَّذِي لَا مَرْوَةَ لَهُ يُهَانَ وَإِنْ كَثُرَ مَالُهُ ، كَالْكَلْبِ
الَّذِي يَهُونُ عَلَى النَّاسِ وَإِنْ هُوَ طَوِّقَ وَخُلِجِلَ .

لِيَحْسُنَ تَعَاهُدُكَ نَفْسَكَ بِمَا تَكُونُ بِهِ لِلْخَيْرِ أَهْلًا . فَإِنَّكَ

(١) اى جربحا . والعقير هو المعقور اى المحصودة قوائمها كلها او بعضها . يقال ناقة عقير وجل عقير . كان العرب اذا ارادوا نحر بعير عقروه اى قطعوا احد قوائمه ثم نحروه . يفعلون ذلك به لئلا يشرذ عند النحر . وفي الحديث الشريف ان خديجة لما تزوجت برسول الله كست اباها (ابا بكر الصديق) حلة وخلقته اى دهنته بالخلوق والطيب ونحرت جزورا . فقال : ما هذا الجبير وهذا العبير وهذا العقير؟ اى ما هذه الحبرة وهذا الطيب ويوهذا الجزور المنحور .

وَالشَّرُّ . وَلَا يَزَالُ صَاحِبُ الدُّنْيَا يَتَقَلَّبُ فِي بَلِيَّةٍ وَتَعَبٍ ، لِأَنَّهُ
لَا يَزَالُ بِخَلَّةِ الحِرْصِ وَالشَّرِّ .

*
*
*

وَسَمِعْتُ العُلَمَاءَ قَالُوا : « لَا عَقْلَ كَالَّذِينَ يَرِي ، وَلَا وَرَعَ
كَالكَافِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ ، وَلَا غِنًى كَالرَّضَى .
وَأَحَقُّ مَاصِرَ عَلَيْهِ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِهِ . وَأَفْضَلُ السَّبْرِ
الرَّحْمَةُ ، وَرَأْسُ المَوَدَّةِ الأَسْتِرْسَالُ ، وَرَأْسُ العَقْلِ المَعْرِفَةُ
بِمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ ، وَطِيبُ النَّفْسِ حُسْنُ الأَنْصِرَافِ عَمَّا
لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . وَلَيْسَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُورٌ يَعْدِلُ صُحْبَةَ الإِخْوَانِ ،
وَلَا فِيهَا غَمٌّ يَعْدِلُ غَمَّ فَقْدِهِمْ » .

*
*
*

لَا يَتِمُّ حُسْنُ الكَلَامِ إِلاَّ بِحُسْنِ العَمَلِ . كَالْمَرِيضِ الَّذِي

وَإِنْ كَانَ جَوَادًا، سُمِّيَ مُنْسِدًا؛

وَإِنْ كَانَ حَلِيمًا، سُمِّيَ ضَعِيفًا؛

وَإِنْ كَانَ وَقُورًا، سُمِّنَ بَلِيدًا؛

وَإِنْ كَانَ لَسِنًا، سُمِّنَ مَهْدَارًا؛

وَإِنْ كَانَ صَمُوتًا، سُمِّنَ عَيْيًّا .

*
*

وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ أَبْتَلِيَ بِمَرَضٍ فِي جَسَدِهِ لَا يُفَارِقُهُ، أَوْ
بِفِرَاقِ الْأَحِبَّةِ وَالْإِخْوَانِ، أَوْ بِالغُرْبَةِ حَيْثُ لَا يَعْرِفُ مَبِيتًا
وَلَا مَقِيلًا وَلَا يَرْجُو إِيَابًا، أَوْ بِفَاقَةِ تَضَطُّرِّهِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ:
فَالْحَيَاةُ لَهُ مَوْتُ، وَالْمَوْتُ لَهُ رَاحَةٌ .

*
*

وَجَدْنَا الْبَلَايَا فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا يَسُوقُهَا إِلَى أَهْلِهَا الْحَرِصُ

وَمَنْ نَزَلَ بِهِ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ ، لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ ،
وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ، ذَهَبَ سُورُهُ ؛ وَمَنْ ذَهَبَ سُورُهُ ،
مُتَّ ؛ وَمَنْ مَتَّ ، اَوْذِيَ ؛ وَمَنْ اَوْذِيَ ، حَزِنَ ؛ وَمَنْ حَزِنَ ،
فَقَدَّ ذَهَبَ عَمَلُهُ وَاسْتُنْكَرَ حِفْظُهُ وَفَهْمُهُ •

وَمَنْ اَصِيبَ فِي عَمَلِهِ وَفَهْمِهِ وَحِفْظِهِ ، كَانَ أَكْثَرَ قَوْلِهِ
وَعَمَلِهِ فِيمَا يَكُونُ عَلَيْهِ لَا لَهُ •

فَإِذَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ آتَمَّهُ مِنْ كَانَ لَهُ مُؤْتَمِنًا ، وَأَسَاءَ بِهِ
الظَّنَّ مَنْ كَانَ يَظُنُّ بِهِ حَسَنًا : فَإِذَا أَذْنَبَ غَيْرُهُ ، ظَنَّهُ
وَكَانَ لِلتَّهْمَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ مَوْضِعًا •

وَلَيْسَ مِنْ خَلَّةٍ هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحُ الْإِي هِيَ لِلْفَقِيرِ عَيْبٌ :
فَإِنْ كَانَ شَجَاعًا ، سُمِّيَ أَهْوَجَ ؛

فَأَمَّا الْمُتَبَادِلُونَ ذَاتَ الْيَدِ فِيهِمُ الْمُتَعَاوِنُونَ الْمُسْتَمْتِعُونَ
الَّذِينَ يَلْتَمِسُ بَعْضُهُمُ الْإِنْتِفَاعَ بِبَعْضٍ ، مُنَاجِزَةً وَمُكَائِلَةً •

*
*

مَا التَّبَعُ وَالْأَعْوَانُ وَالصَّدِيقُ وَالْحَشَمُ إِلَّا لِلْمَالِ . وَلَا
يُظْهِرُ الْمَرْوَةَ إِلَّا الْمَالُ . وَلَا الرَّأْيُ وَلَا التَّوَهُُّ إِلَّا بِالْمَالِ •

*
*

وَمَنْ لَا إِخْوَانَ لَهُ ، فَلَا أَهْلَ لَهُ . وَمَنْ لَا أَوْلَادَ لَهُ ، فَلَا
ذِكْرَ لَهُ ؛ وَمَنْ لَا عَمَلَ لَهُ ، فَلَا ذُنْبًا لَهُ وَلَا آخِرَةَ ؛ وَمَنْ لَا
مَالَ لَهُ ، فَلَا شَيْءَ لَهُ •

*
*

وَالنَّمْرُ دَاعِيَةٌ إِلَى صَاحِبِهِ مَقَّتَ النَّاسِ ، وَهُوَ مَسْلَبَةٌ
لِلْعَمَلِ وَالْمَرْوَةُ ، وَمَذْهَبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَمَعْدِنٌ لِلتَّهْمَةِ ،
وَمَجْمَعَةٌ لِلْبَلَايَا .



إِنَّ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالكَرِّمِ يَبْتَغُونَ إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ
وُضْأَةً وَسَبِيلًا •

وَالْمُودَّةُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ سَرِيعٌ اتِّصَالُهَا ، بَطِيءٌ اتِّقْطَاعُهَا .
وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ كُوبِ الذَّهَبِ الَّذِي هُوَ بَطِيءٌ الْانْكِسَارِ ،
كَهَيِّنُ الْإِصْلَاحِ •

وَالْمُودَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ اتِّقْطَاعُهَا ، بَطِيءٌ اتِّصَالُهَا .
كَالْكُوزِ مِنَ الْفَخَّارِ يَكْسِرُهُ أَدْنَى عَبَثٍ ، ثُمَّ لَا وَصَلَ لَهُ أَبَدًا .
وَالكَرِيمُ يَمْنَحُ الرَّجُلَ مَوَدَّتَهُ عَنْ لُقِيَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ
يَوْمٍ . وَاللَّيْمُ لَا يَصِلُ أَحَدًا إِلَّا عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ •

فَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا يَتَعَاطُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَمْرَيْنِ وَيَتَوَاطَئُونَ
عَلَيْهِمَا : ذَاتُ النَّفْسِ ، وَذَاتُ الْيَدِ •

*
**

• صَرَعَةُ اللَّيْلِ أَشَدُّ اسْتِمْصَالًا مِنْ صَرَعَةِ الْمُكَابَرَةِ •

*
**

• أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْهَا قَلِيلٌ: النَّارُ، وَالْمَرَضُ، وَالْعَدُوُّ،

وَالدِّينُ •

*
**

• أَحَقُّ النَّاسِ بِالتَّوْقِيرِ الْمَلِكُ الْحَلِيمُ، الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ وَفُرْصِ
الْأَعْمَالِ وَمَوَاضِعِ الشَّدَّةِ وَاللَّيْلِ وَالغَضَبِ وَالرِّضَاءِ وَالْمُعَاجَلَةِ
وَالْإِنَاءَةِ، النَّاطِرُ فِي أَمْرِ يَوْمِهِ وَغَدِهِ وَعَوَاقِبِ أَعْمَالِهِ •

*
**

السَّبَبُ الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ الْعَاجِزُ حَاجَتَهُ هُوَ الَّذِي يَحْوُلُ
بَيْنَ الْحَازِمِ وَبَيْنَ طَلِبَتِهِ " •

(١) الطلبة « بفتح الطاء وكسر اللام »: ما طلبته من شيء . وهي أيضاً الحاجة .

* *

إِنَّ الْمُسْتَشِيرَ - وَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْمُسْتَشَارِ رَأْيًا -
فَهُوَ يَزِدُّهُ بِرَأْيِهِ رَأْيًا ، كَمَا تَزِدُّهُ النَّارُ بِالْوَدَكِ (١) ضَوْءًا .

* *

عَلَى الْمُسْتَشَارِ مُوَافَقَةُ الْمُسْتَشِيرِ عَلَى صَوَابِ مَا يَرَى ،
وَالرِّفْقُ بِهِ فِي تَبْصِيرِ خَطَايَا إِنْ أَتَى بِهِ ، وَتَقْلِيبُ الرَّأْيِ
فِيمَا شَكَّ فِيهِ ، حَتَّى تَسْتَتِمَ لهُمَا مُشَاوَرَتُهُمَا .

* *

لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ ؛ وَلَا الْخَبُّ فِي
كَثْرَةِ الصَّدِيقِ ؛ وَلَا السَّيِّئُ فِي الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ ؛ وَلَا الشَّحِيحُ
فِي الْمَحْمَدَةِ ؛ وَلَا الْحَرِيصُ فِي الْإِخْوَانِ ؛ وَلَا الْمَلِكُ الْمُعْجَبُ
بِثَبَاتِ الْمَلِكِ .

(١) الدسم والذهن والشحم والالأم وما أشبه ذلك . «المواد الشحمية» .

* *

الْحَازِمُ لَا يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى حَالٍ : إِنْ كَانَ بَعِيدًا ، لَمْ يَأْمَنُ
مُغَاوَرَتَهُ (١) ؛ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا ، لَمْ يَأْمَنُ مُوَاتَبَتَهُ ؛ وَإِنْ كَانَ
مُنْكَشِفًا ، لَمْ يَأْمَنُ اسْتِطْرَادَهُ وَكَمِينَهُ ؛ وَإِنْ رَأَاهُ وَحِيدًا ، لَمْ
يَأْمَنُ مَكْرَهُ .

* *

الْمَلِكُ الْحَازِمُ يَزْدَادُ بِرَأْيِ الْوُزَرَاءِ الْحَزَمَةِ ، كَمَا
يَزْدَادُ الْبَحْرُ بِمَوَادِدِهِ مِنَ الْأَنْهَارِ (٢) .

* *

الظَّفَرُ بِالْحَزَمِ ؛ وَالْحَزَمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ؛ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ
الْأَسْرَارِ .

(١) من غاوره أى شن الغارة عليه .

(٢) اي الانهار الماددة له بمائها .

عَاشِرَكَ أَذَاكَ وَأَخَافَكَ. مَعَ أَنَّهُ عِنْدَ الْجُوعِ سَبَّعَ ضَارًا، وَعِنْدَ
الشَّبَعِ مَلِكٌ فَظٌّ، وَعِنْدَ الْمُوَافَقَةِ فِي الدِّينِ قَائِدٌ إِلَى جَهَنَّمَ .
فَانْتِ بِالْهَرَبِ مِنْهُ أَحَقُّ مِنْكَ بِالْهَرَبِ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ (١)
وَالْحَرِيقِ الْمَخُوفِ وَالدِّينِ الْفَارِاحِ وَالذَّاءِ الْعِيَاءِ .

* * *

وَكَانَ يُقَالُ: قَارِبُ عَدُوِّكَ بَعْضَ الْمُتَمَارَبَةِ، تَنَلَّ حَاجَتَكَ؛
وَلَا تُقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ، فَيَجْتَرِيءُ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ وَتَذِلَّ نَفْسُكَ
وَيَرْغَبَ عَنْكَ نَاصِرُكَ .

وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْعُودِ الْمَنْصُوبِ فِي الشَّمْسِ. إِنْ أَمَلْتَهُ
قَلِيلًا، زَادَ ظِلُّهُ؛ وَإِنْ جَاوَزْتَهُ الْحَدَّ فِي إِمَالَتِهِ، تَقَصَّ
الظِّلُّ .

(١) النعمان العظيمة .

لَهُ ، لَمْ يُحْسِنِ الْكَلَامَ .

✧ ✧

فَضْلُ (١) الْعِلْمِ فِي غَيْرِ الدِّينِ مَهَاكَّةٌ ، وَكَثْرَةُ الْأَدَبِ

فِي غَيْرِ رِضْوَانِ اللَّهِ وَمَنْعَةٌ الْأَخْيَارِ قَائِدَةٌ إِلَى النَّارِ .

* *

وَالْحِفْظُ الذَّاكِي الْوَاعِي لِغَيْرِ الْعِلْمِ النَّافِعِ مُضِرٌّ بِالْعَمَلِ

الصَّالِحِ . وَالْعَتَلُ غَيْرُ الْوِازِعِ عَنِ الذُّنُوبِ حَازِنُ الشَّيْطَانِ .

* *

لَا يُؤْمِنَنَّ شَرَّ الْجَاهِلِ قَرَابَةٌ وَلَا جَوَارَةٌ وَلَا إِيْفٌ .

فَإِنَّ أَخَوْفَ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ لِحَرِيْقِ النَّارِ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ

مِنْهَا . وَكَذَلِكَ الْجَاهِلُ : إِنْ جَاوَرَكَ أَنْصَبَكَ ، وَإِنْ نَاسَبَكَ

جَنَى عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَلْفَكَ حَمَلَ عَلَيْكَ مَا لَا تُطِيقُ ، وَإِنْ

صَوْتُ ذَلِكَ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُفَاجِئُهُ (١) نُظْرَاؤُهُ مِنَ الْجُهَالِ
حَوْلَهُ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ وَكَثْرَةِ الضَّحِكِ •

وَمِنْهَا، أَنْ تَفْرُطَ مِنْهُ الْكَلِمَةُ أَوْ الْفِعْلَةُ الْمُعْجِبَةُ لِلْقَوْمِ
فَيَذْكَرُ بِهَا •

وَمِنْهَا، أَنْ يَكُونَ مَجْلِسُهُ فِي الْمَحْتَلِّ وَعِنْدَ السَّاطِئَانِ فَوْقَ
مَجَالِسِ أَهْلِ الْفَضْلِ عَلَيْهِ •

* * *

مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى سَخَاوَةِ الْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَكُونَ مَا يُرَى مِنْ
ضَحِكِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْقَوْلِ؛ أَوِ الرَّجُلُ
يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ فَيُجَادِبُهُ الْكَلَامَ لِيَكُونَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ؛ أَوْ
يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهُ قَدْ فَرَّغَ وَأَنْصَتَ لَهُ، فَإِذَا نَصَّتْ (٢)

(١) ينصره (٢) نصت وأنصت : سكت للاستماع

* *
خُمُولُ الذِّكْرِ أَجْمَلُ مِنَ الذِّكْرِ الذَّمِيمِ .

* *
لَا يُوجَدُ الْفَخُورُ مَحْمُودًا ، وَلَا الْعَضُوبُ مَسْرُورًا ، وَلَا
الْحُرُّ حَرِيصًا ، وَلَا الْكَرِيمُ حَسُودًا ، وَلَا الشَّرُّ غَنِيًّا ، وَلَا
الْمَلُوكُ ذَا إِخْوَانٍ .

* * *
خِصَالُ يُسَرُّ بِهَا الْجَاهِلُ ، كُنْهًا كَائِنٌ عَلَيْهِ وَبَالًا .
مِنْهَا ، أَنْ يَفْخَرَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَرْوَةِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ .
وَمِنْهَا ، أَنْ يَرَى بِالْأَخْيَارِ مِنَ الْأَسْهَانَةِ وَالْجَفْوَةِ مَا

يُشْمِتُهُ بِهِمْ .

وَمِنْهَا ، أَنْ يُنَاقِلَ (١) عَالِمًا وَدَرِيعًا مُنْصَفًا لَهُ فِي الْقَوْلِ فَيَشْتَدَّ

(١) المناقلة المحادثة . والقتل "بفتحتين" مراجعة الكلام في صخب . وهو المناقلة أيضاً

*
* *

قَالَ رَجُلٌ لِحَكِيمٍ : مَا خَيْرُ مَا يُؤْتَى الْمَرْءَ ؟ قَالَ :

• غَرِيْزَةٌ عَقْلٌ .

قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ؟ قَالَ : فَتَعَلَّمُ عِلْمٍ .

• قَالَ : فَإِنْ حُرِّمَهُ ؟ قَالَ : صِدْقُ اللِّسَانِ .

• قَالَ : فَإِنْ حُرِّمَهُ ؟ قَالَ : سُكُوتٌ طَوِيلٌ .

• قَالَ : فَإِنْ حُرِّمَهُ ؟ قَالَ : مَيْتَةٌ عَاجِلَةٌ .

*
* *

مِنْ أَشَدِّ عِيُوبِ الْإِنْسَانِ خَفَاءُ عِيُوبِهِ عَلَيْهِ . فَإِنَّ مَنْ

خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُهُ ، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ ؛ وَمَنْ خَفِيَ

عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ وَمَحَاسِنُ غَيْرِهِ ، فَلَنْ يُقَابِعَ عَنْ عَيْبِهِ الَّذِي

لَا يَعْرِفُ وَأَنْ يَنْتَالَ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ الَّتِي لَا يُبْعِزُ أَبَدًا .

غَيْرُهَا. فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ النَّعِصَ (١) فِي الدُّنْيَا الَّتِي آثَرَ مَعَ الْخِزْيِ
الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهَا •

*
* *

الرَّجَالُ أَرْبَعَةٌ: جَوَادٌ، وَبَخِيلٌ، وَمُسْرِفٌ، وَمُقْتَصِدٌ.
فَالْجَوَادُ الَّذِي يُوجِّهُ نَصِيبَ آخِرَتِهِ وَنَصِيبَ دُنْيَاهُ
جَمِيعًا فِي أَمْرِ آخِرَتِهِ؛

وَالْبَخِيلُ الَّذِي يُخْطِئُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا نَصِيبَهَا؛
وَالْمُسْرِفُ الَّذِي يَجْمَعُهُمَا لِدُنْيَاهُ؛
وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي يُأْتِي بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا نَصِيبَهَا •

*
* *

أَغْنَى النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ إِحْسَانًا •

(١) أي تكدير العيش وعدم إتمام المراد

*
* *

حَازَ الْخَيْرَ رَجُلَانِ : سَعِيدٌ وَمَرْجُوٌّ •

• فَالسَّعِيدُ الْفَالِجُ (١) ، وَالْمَرْجُوُّ مَنْ لَمْ يَخْضَمِ (٢) •

*
* *

وَالْفَالِجُ الصَّالِحُ مَا دَامَ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَتَعَرَّضَ الْفِتَنِ

فِي مُخَاصَمَةِ الْخُصَمَاءِ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْدَاءِ •

*
* *

السَّعِيدُ يُرِغِبُهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى يَقُولَ : لَا شَيْءَ غَيْرُهَا.

فَإِذَا هَضَمَ دُنْيَاهُ وَزَهَدَ فِيهَا لِآخِرَتِهِ ، لَمْ يَجْرِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ

نَصِيبَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يُنْقِصْهُ مِنْ سُرُورِهِ فِيهَا •

وَالشَّقِيُّ يُرِغِبُهُ الشَّيْطَانُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَقُولَ : لَا شَيْءَ

(١) أي الفاجر النال . وهو أيضاً الذي يملأ أصحابه وبفتوتهم

(٢) أي من لم يكن شديد الحصومة ولا يخاصم

عَيْبِ التَّكْذِيبِ ، وَيُسَخِّحُ بِنَفْسِهِ عَمَّا يَنْأَلُ السَّائِلُونَ (١) سَلَامَةً
مِنْ مَذَلَّةِ الْمَسْأَلَةِ ، وَيُسَخِّحُ بِنَفْسِهِ عَنِ مُحَمَّدَةِ الْمَوَاعِيدِ بَرَاءَةً
مِنْ مَذَمَّةِ الْخُلْفِ ، وَيُسَخِّحُ بِنَفْسِهِ عَنِ فَرَحِ الرَّجَاءِ
خَوْفَ الْإِكْدَاءِ (٢) ، وَيُسَخِّحُهُ عَنِ مَرَاتِبِ الْمُتَدَمِّينَ مَا يَرَى مِنْ
فَضَائِحِ الْمُتَقَصِّرِينَ •

* * *

لَا عَقْلَ لِمَنْ أَشْفَلَهُ عَنِ آخِرَتِهِ مَا يَجِدُ مِنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ .
وَلَيْسَ مِنَ الْعَثَلِ أَنْ يُجْرِمَهُ حَظُّهُ مِنَ الدُّنْيَا بِصَرُّهُ بِزَوَالِهَا .

(١) اي عما يصيبه السائلون من مذلة المسألة

(٢) الاكداء هنا بمعنى الخيبة . و منه قول عائشة في وصف أيها الصديق

رضي الله عنهما: « سبق إذ ونيتم ، ونجح إذ أكديتم ، اي ظفر إذ خبتم ولم
تظفروا . وأصله من حافر البئر ينتهي الى كدية - صخرة صماء لا يعمل فيها الفأس - فلا
يمكنه الحفر فيتركه ويرجع خائباً في عمله الذي كان يرجوه .

وَالْأَعْوَانُ وَالْفُرْصَةُ زَوْجٌ . لَا يَنْفَعُ الْأَعْوَانُ إِلَّا عِنْدَ الْفُرْصَةِ ،
وَلَا تَأْتِي الْفُرْصَةُ إِلَّا بِحُضُورِ الْأَعْوَانِ ؛
وَالتَّوْفِيقُ وَالْأَجْتِهَادُ زَوْجٌ . فَلَا اجْتِهَادَ سَبَبُ التَّوْفِيقِ ،
وَبِالتَّوْفِيقِ يَنْجَحُ الاجْتِهَادُ •

*
* *

يَسْلَمُ الْعَاقِلُ مِنْ عِظَامِ الذُّرْبِ وَالْعُيُوبِ بِالتَّقْنَعَةِ وَمُحَاسَبَةِ النَّفْسِ •

*
* *

لَا تَجِدُ الْعَاقِلَ يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ
يَخَافُ مَنَعَهُ ، وَلَا يَعْرِضُ بِمَا لَا يَجِدُ اِنْجَازَهُ ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُ
بِرَجَائِهِ ، وَلَا يَقْدُمُ عَلَى مَنْ يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ •

وَهُوَ يُسَخِّي (١) بِنَفْسِهِ عَمَّا يُغْبِطُ بِهِ الْقَوَّالُونَ خُرُوجًا مِنْ

(١) سَخِيَ نَفْسَهُ وَبَنَفَهُ يَسَخِي أَي تَرَكَ الْأَمْرَ وَلَمْ تَنَازِعْهُ نَفْسُهُ فِيهِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ يَرِبُ بِنَفْسِهِ وَيُتَرَفَعُ بِهَا

بِعَدُوِّ وَإِنْ قَلَّ فَلَمْ يَحْذَرْدُ : فَذَلِكَ مِنْ ضِيَاعِ الْعَقْلِ •

*
* *

لَا يَسْتَخِنُّ ذُو الْعَقْلِ بِأَحَدٍ •

وَأَحْتِ مِنْ لَمْ يُسْتَخِنَّ بِهِ ثَلَاثَةٌ : الْأَتْقِيَاءُ وَالرُّلَاةُ وَالْإِخْوَانُ •

فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَخِنَّ بِالْأَتْقِيَاءِ ، أَهْلَكَ دِينَهُ ؛ وَمَنْ اسْتَخِنَّ بِالرُّلَاةِ ،
أَهْلَكَ دُنْيَاهُ ؛ وَمَنْ اسْتَخِنَّ بِالْإِخْوَانِ ، أَفْسَدَ مَرْوَتَهُ •

*
* *

مَنْ حَاوَلَ الْأُمُورَ ، أَحْتَاجَ فِيهَا إِلَى سِتِّ : الْعِلْمِ ،

وَالتَّوْفِيقِ ، وَالْفُرْصَةِ ، وَالْأَعْوَانِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْأَجْتِهَادِ •

وَهُنَّ أَرْوَاحُ :

فَالرَّأْيُ وَالْأَدَبُ زَوْجٌ . لَا يَكْمُلُ الرَّأْيُ بِغَيْرِ الْأَدَبِ ، وَلَا

يَكْمُلُ الْأَدَبُ إِلَّا بِالرَّأْيِ ؛

كَسَلًا (١) .

*
* *

وَمِنْ أَعْظَمَ مَا يُرْوَحُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَجْرِيَ لِمَا
يَهْوَى وَلَيْسَ كَاتِبًا ، إِلَّا (٢) لِمَا لَا يَهْوَى وَهُوَ لَا مُحَالَّةَ كَاتِبٌ .

*
* *

إِغْتَسِمَ مِنَ الْخَيْرِ مَا تَعَجَّاتَ ، وَمِنَ الْأَهْوَاءِ مَا سَوَّفَتَ ، وَمِنَ
النَّصَبِ مَا عَادَ عَلَيْكَ . وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَطَالَةِ ، وَلَا تَجْبُنْ عَنِ الْعَمَلِ .

*
* *

مَنْ اسْتَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا فَبَطَرَ ، وَاسْتَصَغَرَ مِنَ الدُّنْيَا
شَيْئًا فَتَهَاوَنَ ، وَاحْتَمَرَ مِنَ الْإِثْمِ شَيْئًا فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ ، وَاعْتَرَّ

(١) الكسل والكسلان مؤنثه كسلة وكسلي وكسلانة وكسول ومكسال .

والكسل التنازل عن الشيء والفتور فيه

(٢) هكذا في الأصل . ولعل الصواب : ولا لما يهوى

فَالْمُرُوتُ كَأَيْهَا تَبِعَ لِلْعَقْلِ ، وَالرَّأْيُ تَبِعَ لِلتَّجْرِبَةِ ، وَالغِبْطَةُ
تَبِعَ حُسْنِ الشَّنَاءِ ، وَالسُّرُورُ تَبِعَ لِلْأَمْنِ ، وَالقَرَابَةُ تَبِعَ لِلْمَوَدَّةِ ،
وَالْعَمَلُ تَبِعَ لِلتَّقْدِيرِ ، وَالْجِدَّةُ تَبِعَ لِلْإِنْفَاقِ (١) .

* * *

أَصْلُ الْعَقْلِ التَّابِتُ ، وَثَمَرَتُهُ السَّلَامَةُ ؛ وَأَصْلُ الْوَرَعِ
الْقَنَاعَةُ ، وَثَمَرَتُهُ الظَّفَرُ ؛ وَأَصْلُ التَّوْفِيقِ الْعَمَلُ ، وَثَمَرَتُهُ النُّجْحُ .

* * *

لَا يُذَكَّرُ الْفَاجِرُ فِي الْعُقَلَاءِ ، وَلَا الْكَذُوبُ فِي الْأَعْيَاءِ ،
وَلَا الْخَذُولُ (٢) فِي الْكِرْمَاءِ ، وَلَا الْكَنُورُ (٣) بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ .

* * *

لَا تُؤَاخِيزَنَّ خَبَابًا (٤) ، وَلَا تَسْتَنْصِرَنَّ عَاجِزًا ، وَلَا تَسْتَعِينَنَّ

(١) في الحديث الشريف : أتفق أُنْفَقَ عَلَيْكَ

(٢) تارك الإحسانة والنصرة (٣) الذي يجحد النعمة ويستترها

(٤) الحب « بفتح الحاء وكسرهما » : الرجل الخداع الخيث

إِذَا نَابَتْهُ النَّوَائِبُ ، وَالْمُسْتَمَكِنُ مِنْهُ عَدُوَّهُ لِسُوءِ رَأْيِهِ إِذَا
تَذَكَّرَ عَجْزَهُ ، وَالْمُفَارِقُ لِلزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ إِذَا أَبْغَى
بِطَالِحَةِ ، وَالْجَرِيءُ عَلَى الذُّرْبِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ •

* * *

أُمُورٌ لَا تَصْلَحُ إِلَّا بِقَرَائِنِهَا :

لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِنَيْرٍ وَرَعٍ ، وَلَا الْإِنْفُظُ بِنَيْرٍ عَقْلٍ ، وَلَا
شِدَّةُ الْبَطْشِ بِنَيْرٍ شِدَّةِ الْقَلْبِ ، وَلَا الْجَمَالُ بِنَيْرٍ حِلَاوَةٍ ، وَلَا
الْحَسَبُ بِنَيْرٍ آدَبٍ ، وَلَا الشُّرُورُ بِنَيْرٍ أَمْنٍ ، وَلَا الْغِنَى بِنَيْرٍ
جُودٍ ، وَلَا الْمَرْوَةُ بِنَيْرٍ تَوَاضَعٍ ، وَلَا الْخَفْضُ بِنَيْرٍ كِفَايَةٍ ،
وَلَا الْإِجْتِهَادُ بِنَيْرٍ تَوْفِيقٍ •

* * *

أُمُورٌ هُنَّ تَبَعٌ لِأُمُورٍ :

اصْوَابٌ هُوَ أَمْ خَطَا جِمَاحٌ (١) (والجِمَاحُ آفةُ العَقلِ) .

* * *

وكان يُقالُ : وَقَرَّ مِنْ فَوْقَكَ ، وَلِنْ لِمَنْ دُونَكَ ، وَأَحْسِنِ
مُؤَانَاةَ (٢) أَكْفَانِكَ . وَلِيَكُنْ آثَرُ ذَلِكَ عِنْدَكَ مُؤَانَاةَ الْإِخْوَانِ .
فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَشْهَرُ لَكَ بِأَنَّ إِجْلَالَكَ مِنْ فَوْقَكَ
لَيْسَ بِخُضُوعٍ مِنْكَ لَهُمْ ، وَأَنَّ لِيَنَّكَ لِمَنْ دُونَكَ لَيْسَ
لِالْتِمَاسِ خِدْمَتِهِمْ .

* * *

خَمْسَةٌ غَيْرُ مُعْتَبَرِينَ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، يَتَنَدَّمُونَ عَلَيْهَا :
الْوَاهِنُ الْمُفْرِطُ إِذَا فَاتَهُ الْعَمَلُ ، وَالْمُنْقَطِعُ مِنْ إِخْوَانِهِ وَصَدِيقِهِ

(١) التَّمَادَى فِي الْغَوَايَةِ

(٢) الْمُوَانَاةُ : الْمُوَافَقَةُ وَحَسَنُ الْمَطَاوَعَةِ

* * *

لَا يُوقِعَنَّكَ بِلَايَةٍ خَلَصْتَ مِنْهُ فِي آخِرِ أَعْلَاكَ لَا تَخْصُصُ
مِنْهُ .

* * *

الْوَرَعُ لَا يَخْدَعُ ، وَالْأَرِيْبُ لَا يُخْدَعُ .
وَمِنْ وَرَعِ الرَّجُلِ أَنْ لَا يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ ، وَمِنْ الْإِرْبِ (١)
أَنْ يَتَثَبَّتَ فِيمَا يَعْلَمُ .

* * *

وَكَانَ يُقَالُ : عَمِلَ الرَّجُلُ فِيمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَطَا هَوَى
(وَالْهَوَى آفَةُ الْعَفَافِ) ، وَتَرَكُهُ الْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ
تَهَاوُنٌ (وَالْتَهَاوُنُ آفَةُ الدِّينِ) ، وَإِقْدَامُهُ عَلَى مَا لَا يَدْرِي

(١) الإرب (بكسر الالف وفتحها) : الدهاء والبصر بالأمر . وهو من العقل .

الْفَاجِرِ مِنْهُمَا إِذَا خَالَطَ الْأَبْرَارَ أَنْ يَتَبَدَّلَ بَرًّا : فَيَتَبَدَّلُ الْبَرُّ
فَاجِرًا وَالْفَاجِرُ بَرًّا .

وَأَمَّا اللَّذَانِ قَدْ كُفِيتَ تَجَرِبَتَهُمَا وَتَبَيَّنَ لَكَ ضَوْءُ أَمْرِهِمَا ،
فَإِنَّ أَحَدَهُمَا فَاجِرٌ كَانَ فِي أَبْرَارٍ ، وَالْآخَرَ بَرٌّ كَانَ فِي فُجَّارٍ .
* * *

حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَّخِذَ مِرَاتِينَ : فَيَنْظُرُ مِنْ إِحْدَاهُمَا
فِي مَسَاوِيءِ نَفْسِهِ ، فَيَتَصَاغَرَ بِهَا وَيُصَاحِحَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْهَا ؛
وَيَنْظُرُ فِي الْآخَرَى فِي مَحَاسِنِ النَّاسِ ، فَيُحَلِّمِيهِمْ بِهَا وَيَأْخُذَ مَا
اسْتَطَاعَ مِنْهَا .

* * *

إِحْذَرْ خُسُومَةَ الْأَهْلِ وَالرَّوَدِ وَالصَّدِيقِ وَالضَّعِيفِ ، وَاحْتَجِّجْ
عَالِمِيهِمْ بِالْحُجَجِ .

مُجَازِيًا بِالْحِقْدِ ، مُتَكَلِّفًا لِلْجُودِ ، صَغِيرَ الْخَطَرِ ، مُتَوَسِّعًا فِيهَا
لَيْسَ لَهُ ، ضَيْقًا فِيهَا يَمَّاكَ .

* * *

وَكَانَ يُقَالُ : إِذَا تَخَالَجَتَكَ الْأُمُورُ ، فَاشْتَعَلَّ بِأَعْظَمِهَا خَطَرًا ،
فَإِنْ لَمْ تَسْتَبِنْ ذَلِكَ ، فَأَرْجَاهَا دَرْكًا . فَإِنْ أَشْتَبَهُ ذَلِكَ ،
فَاجْدُرْهَا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مَرْجُوعٌ حَتَّى تُوَلِّيَ فُرْصَتَهُ .

* * *

وَكَانَ يُقَالُ : الرَّجَاؤُ أَرْبَعَةٌ : اثْنَانِ تَحْتَبِرُ مَا عِنْدَهُمَا
بِالتَّجَرُّبَةِ ، وَاثْنَانِ قَدْ كَفَيْتَ تَجَرُّبَتَهُمَا .

فَأَمَّا اللَّذَانِ تَحْتَابِحُ إِلَى تَجَرُّبَتَهُمَا ، فَإِنَّ أَحَدَهُمَا بَرٌّ كَانَ
مَعَ الْبَرِّ ، وَالْآخَرَ فَاجِرٌ كَانَ مَعَ فَجَّارٍ . فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
الْبَرَّ مِنْهُمَا إِذَا خَالَطَ الْفُجَّارَ أَنْ يَتَبَدَّلَ فَيَصِيرَ فَاجِرًا ، وَلَعَلَّ

يَبْدُو لِصَاحِبِهِ بِالْأُمْنِيَّةِ الْكَاذِبَةِ فِيمَا يُزَيِّنُ لَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ
فِي شَرِّهَا عَلَيْهِمَا بَانَ ذَلِكَ سَيَخْفَى . فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ قَابَلَهُ بِالْجُحُودِ
وَالْمُكَابَرَةِ ، فَإِنَّ أَعْيَادَ ذَلِكَ خَتَمَ بِالْجَدَلِ ، فَخَاصَمَ عَنِ الْبَاطِلِ
وَوَضَعَ لَهُ الْخُجْبَجَ وَالْتَمَسَ بِهِ التَّثْبُتَ وَكَبَّرَ بِهِ الْحَقَّ حَتَّى
يَكُونَ مُسَارِعًا لِلضَّلَالَةِ وَمُكَابِرًا بِالْفُؤَادِ .

* * *

لَا يَثْبُتُ دِينُ الْمَرْءِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ لَا
يَزَالُ إِمَّا زَائِدًا وَإِمَّا نَقِصًا .

* * *

مِنْ عِلَامَاتِ اللَّسِيمِ الْمُخَادِعِ أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الْقَوْلِ ،
سَيِّئَ الْفِعْلِ ، بَعِيدَ الْغَضَبِ ، قَرِيبَ الْحَسَدِ ، حَمُولًا لِلْفُحْشِ ،

أَعْيَاهُ ذَلِكَ رَفَضَ الْأَذْنَى وَآثَرَ عَلَيْهِ الْأَعْظَمَ .

* * *

وَقَالَ: الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَإِنْ كَانَ سِحْرًا، خَيْرٌ
مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِشَيْءٍ وَلَا يَرْجُو مَعَادًا .

* * *

لَا تُؤَدِّي التَّوْبَةُ أَحَدًا إِلَى النَّارِ، وَلَا الْإِصْرَارُ عَلَى الذُّنُوبِ
أَحَدًا إِلَى الْجَنَّةِ .

* * *

مَنْ أَفْضَلَ الْبِرِّ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الصِّدْقُ فِي الْغَضَبِ، وَالْجُودُ
فِي الْعُسْرَةِ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ .

* * *

رَأْسُ الذُّنُوبِ الْكِذْبُ: هُوَ يُوَسِّسُهَا وَهُوَ يَتَفَقَّدُهَا
وَيُسَبِّبُهَا. وَيَتَلَوَّنُ ثَلَاثَةَ أَلْوَانٍ: بِالْأُمْنِيَّةِ، وَالْجُحُودِ، وَالْجِدْلِ .

بِالْعَقْلِ الْفَرْدِ .

* * *

أَعْدَلُ السَّيْرِ أَنْ تَقِيَسَ النَّاسَ بِنَفْسِكَ ، فَلَا تَأْتِي إِلَيْهِمْ
إِلَّا مَا تَرْضَى أَنْ يُؤْتِيَ إِلَيْكَ .

* * *

وَأَنْفَعُ الْعَقْلِ أَنْ تُحْسِنَ الْمَعِيشَةَ فِيمَا أَوْتِيَتْ مِنْ خَيْرٍ ، وَأَنْ
لَا تَكْتَرِثَ مِنَ الشَّرِّ بِمَا لَمْ يُصِبْكَ .

* * *

وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ بِمَا لَا تَعْلَمُ .

* * *

وَمِنَ أَحْسَنِ ذَوِي الْعُقُولِ عَمَلًا مَنْ أَحْسَنَ تَقْدِيرَ أَمْرِ مَعَاشِهِ
وَمَعَادِهِ تَقْدِيرًا لَا يُفْسِدُ عَلَيْهِ وَاحِدًا مِنْهُمَا نَفَادُ الْآخِرِ . فَإِنْ

الْحَسَدُ ، وَلَيْكُنْ حَذِرًا إِبْلًا تَطُولَ مَخَافَتُهُ ، وَلَا يَكُونَنَّ حَقُودًا إِبْلًا
يَضُرُّ بِنَفْسِهِ إِضْرَارًا بَاقِيًا ، وَلَيْكُنْ ذَا حَيَاءٍ إِبْلًا يُسْتَدَمُّ إِلَى
الْعُلَمَاءِ . فَإِنَّ مَخَافَةَ الْعَالِمِ مَذْمُومَةٌ الْعُلَمَاءِ أَشَدُّ مِنْ مَخَافَتِهِ عُقُوبَةٌ
السُّلْطَانِ •

*
* *

حَيَاةُ الشَّيْطَانِ تَرُكُ الْعِلْمِ ، وَرُوحُهُ وَجَسَدُهُ الْجَهْلُ ، وَمَعْدِنُهُ
فِي أَهْلِ الْحِمْدِ وَالْقِسَاوَةِ ، وَمَثْوَاهُ فِي أَهْلِ الْغَضَبِ ، وَعَيْشُهُ فِي
الْمُصَارَمَةِ (١) ، وَرَجَاؤُهُ فِي الْإِصْرَارِ عَلَى الذُّرْبِ •

*
* *

وَقَالَ : لَا يَتَّبِعِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَعْتَدَّ بِعِلْمِهِ وَرَأْيِهِ ، أَلَمْ يُذَكِّرْهُ
ذُؤُوبَ الْأَلْبَابِ وَلَمْ يُجَامِئُوهُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُسْتَكْمَلُ عِلْمُ الْأَشْيَاءِ

(١) المقاطعة والتنافر

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْصُرَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ ، فَالْعِلْمُ
الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ ذَلِكَ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْصُرَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا فَبِالْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

لِيَكُنِ الْمَرْءُ سَرُورًا ؛ وَلِيَكُنْ فَصُولًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
وَلِيَكُنْ صَدُوقًا لِيَوْمِنَ عَلَى مَا قَال ، وَلِيَكُنْ ذَا عَهْدٍ لِيُوفَى أَوْ
بِعَهْدِهِ ، وَلِيَكُنْ شَكُورًا إِسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ ، وَلِيَكُنْ جَوَادًا
لِيَكُونَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِيَكُنْ رَحِيمًا بِالْمَضْرُورِينَ لِمَلَأَ يُدْتَلَى
بِالضَّرِّ ، وَلِيَكُنْ وَدُودًا لِمَلَأَ يَكُونُ مَعْرِنًا لِأَخْلَاقِ الشَّيْطَانِ ،
وَلِيَكُنْ حَافِظًا لِلْسَّانَةِ قَبْلًا عَلَى شَأْنِهِ لِمَلَأَ يُرْخَذَ بِمَا لَمْ يَجْتَرِمْ ،
وَلِيَكُنْ مُتَوَاضِعًا لِيُفْرَحَ لَهُ بِالْخَيْرِ وَلَا يُحْسَدَ عَلَيْهِ ، وَلِيَكُنْ
قَنِينًا لِيَتَمَرَّ عَيْنُهُ بِمَا أَوْقَى ، وَلِيُسِرَّ النَّاسَ بِالْخَيْرِ لِمَلَأَ يُؤْذِيهِ

يُدْخِلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَةَ ، وَلَا يَسْتَنْقِلَ مَا حَمَلُوهُ ، وَلَا يَغْتَزَّ عَلَيْهِمْ
إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَتَغَيَّرَ لَهُمْ إِذَا سَخِطُوا عَلَيْهِ وَأَنْ يَحْمَدَهُمْ
عَلَى مَا أَصَابَ مِنْ خَيْرٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَقْدُرُ
أَحَدٌ عَلَى أَنْ يُصِيبَهُ بِخَيْرٍ إِلَّا بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْهُمْ .

* * *

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ مَعْرِفَتُهُ مَا يُدْرِكُ مِنَ الْأُمُورِ
وَأَمْسَاكُهُ عَمَّا لَا يُدْرِكُ وَتَزْيِينُهُ نَفْسَهُ بِالْمَكَارِمِ وَظُهُورُ عِلْمِهِ
لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ فَخْرٌ وَلَا عَجْبٌ وَمَعْرِفَتُهُ زَمَانَهُ
الَّذِي هُوَ فِيهِ وَبَصَرُهُ بِالنَّاسِ وَأَخْذُهُ بِالْقَسْطِ وَإِرْشَادُهُ الْمُسْتَرْشِدَ
وَحُسْنُ مُحَالَاتَمَتِهِ خُلُقًا لَهُ وَتَسْوِيَّتُهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَرِسَانِهِ وَتَحَرُّيهِ
الْعَدْلَ فِي كُلِّ امْرٍ وَرَحْبُ ذَرْعِهِ فِيمَا نَابَهُ وَأَحْتِجَاجُهُ بِالْحُجَجِ
فِيمَا عَمِلَ وَحُسْنُ تَبَصُّرِهِ .

لَهُمُ الطَّاعَةُ ، وَيَكْتُمُ سِرَّهُمْ ، وَيُرِزُّنَ سِرَّتَهُمْ ، وَيَذُبُّ بِلِسَانِهِ
وَيَدِيهِ عَنْهُمْ ، وَيَتَوَخَّى مَرْضَاهُمْ ، وَيَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ الْمُؤَاتَاةُ
لَهُمْ وَالْإِيَارُ لِأَهْوَائِهِمْ وَرَأْيِهِمْ عَلَى هَرَاهُ وَرَأْيِهِ ، وَيَقْتَرِرُ
الْأُمُورَ عَلَى مُوَافَقَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ مُخَالِفًا ، وَإِنْ يَكُونُ مِنْهُ
الْجِدُّ فِي الْمُخَالَفَةِ لِمَنْ جَانَبَهُمْ وَجَهَلَ حَقَّهُمْ ، وَلَا يُوَاصِلُ مِنَ
النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَا تَبَاعُدُ مُوَاصَلَتُهُ إِيَّاهُمْ مِنْهُمْ ، وَلَا تَحْمِلُهُ عِدَاوَةٌ
أَحَدٍ لَهُ وَلَا إِضْرَارٌ بِهِ عَلَى الْأَضْطِفَانِ (١) عَلَيْهِمْ ، وَلَا مُؤَاتَاةَ
أَحَدٍ عَلَى الْأَسْتِخْفَافِ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْإِنْتِقَاصِ لِشَيْءٍ
مِنْ حَقِّهِمْ ، وَلَا يَكْتُمُهُمْ شَيْئًا مِنْ نَصِيحَتِهِمْ ، وَلَا يَتَشَاوَلُ مِنْ
شَيْءٍ مِنْ طَاعَتِهِمْ ، وَلَا يَبْطِرُ إِذَا أَكْرَمُوهُ ، وَلَا يَجْتَرِيءُ عَلَيْهِمْ
إِذَا قَرَّبُوهُ ، وَلَا يَطْغَى إِذَا سَلَطُوهُ ، وَلَا يُجِنُّ إِذَا سَأَلَهُمْ ، وَلَا

(١) أي حمل الضميمة وهي الحمد

وَالْمَاءُ ، يُرِقَّتْ لَهَا زَمَانٌ نَبَاتَهَا وَزَمَانٌ تَهَشَّمَهَا ؛ وَأَمْرٌ النَّبِيُّ
وَالْأَحْلَامُ وَمَا يَحْدُثُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ لَا يَوْمُونَ ،
ثُمَّ يَظْهَرُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ؛ ثُمَّ اجْتِمَاعُ الْعُلَمَاءِ وَالْجُمُعَاتِ
وَالْمُتَدِينِ وَالضَّلَالِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ ، وَاجْتِمَاعُ مَنْ
شَكَّ فِي اللَّهِ وَكَذَّبَ بِهِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِأَنَّهُمْ انْشَبُوا حَرِيماً ،
وَمَعْرِقَتِهِمْ أَنَّهُمْ أَمْ يُحْرِثُوا أَنْفُسَهُمْ •

فَكُلُّ ذَلِكَ يَهْدِي إِلَى اللَّهِ وَيَدُلُّ عَلَى الَّذِي كَانَتْ مِنْهُ
هَذِهِ الْأُمُورُ ، مَعَ مَا يَزِيدُ ذَلِكَ يَقِينًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ اللَّهَ
حَقٌّ كَبِيرٌ وَلَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يُوقِنَ أَنَّهُ بِالْبَاطِلِ •

إِنَّ السُّلْطَانَ الْمُتَسَطِّطِ حَقًّا لَا يَصْلُحُ بِخَاصَّةٍ وَلَا غَامَةِ أَمْرٍ
إِلَّا بِإِرَادَتِهِ . فَذَوَالْبِ حَقِيقَةٌ أَنْ يُخْلِصَ لَهُمُ النَّصِيحَةَ ، وَيَبْدُلَ

* * *

الْعَالَمُ زَيْنُ إِصْحَابِهِ فِي الرَّخَاءِ وَمَنْجَاةٌ لَهُ فِي الشَّدَّةِ .

* * *

بِالْأَدَبِ تَعْمُرُ الْقُلُوبَ . وَبِالْعِلْمِ تُسْتَحْكَمُ الْأَحْلَامُ .

* * *

الْعَقْلُ الذَّاتِيُّ غَيْرُ الصَّنِيعِ كَالْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْخَرَابِ .

* * *

مَعَا يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَسَبَبُ الْإِيمَانِ أَنْ يُرَكَلَ بِالْغَيْبِ
لِكُلِّ ظَاهِرٍ مِنَ الدُّنْيَا (صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ) عَيْنًا : فَهُوَ يُصَرِّفُهُ
وَيُحَرِّكُهُ . فَمَنْ كَانَ مُعْتَبِرًا بِالْجَنَابِ مِنْ ذَلِكَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى
السَّمَاءِ فَسَيَعْلَمُ أَنَّ لَهَا رَبًّا يُجْرِي فَلَاسِكَهَا وَيُدَبِّرُ أَمْرَهَا ، وَمَنْ
أَعْتَبَرَ بِالصَّغِيرِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى حَبَّةِ الْخُرْدِ لِيَسَعْرِفَ أَنَّ
لَهَا مُدَبِّرًا يُنَبِّئُهَا وَيُزَكِّيهَا وَيُقَدِّرُ لَهَا أَقْوَامَهَا مِنَ الْأَرْضِ

صَوَابًا ، وَالْأَصْطِفَاءَ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَرِيمًا . فَإِنَّ الْأَوْلُوَّةَ
الْفَائِتَةَ لَا تُهَانُ لِهُوَ إِنْ غَائِصَهَا الَّذِي أَسْتَخْرَجَهَا •

☆☆

مِنْ أَبْوَابِ النَّوْفِيِّ وَالتَّوْفِيقِي فِي التَّعَلُّمِ ، أَنْ يَكُونَ وَجْهُ
الرَّجُلِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فِيمَا يُوَافِقُ طَاعَةَ
وَيَكُونُ لَهُ عِنْدَهُ مَحْمَلٌ وَقَبُولٌ . ذَلَا يَذْهَبُ عَنَاوُهُ فِي غَيْرِ
غِنَاءٍ ، وَلَا تَقْنَى أَيَّامُهُ فِي غَيْرِ دَرَكٍ ، وَلَا يَسْتَفْرِغُ نَصِيبَهُ فِيمَا لَا
يَنْجَعُ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ كَرَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يُعَمِّرَ أَرْضًا تَهْمَةً (١) فَغَرَسَهَا
جَوْزًا وَلَوْزًا ، وَأَرْضًا جَلَسًا (٢) فَغَرَسَهَا نَخْلًا وَمَوْزًا •

(١) الأرض المتصوبة إلى البحر

(٢) الجلبي : الأرض المفلطة ، والارتفاع عن القور

كَانَ هُوَ يَشْرَعُ لِنَفْسِهِ الرَّيِّنَ ، فَلَا دِينَ لَهُ .
قَدْ يَشْتَبَهُ الرَّيِّنُ وَالرَّأْيُ فِي أَمَاكِنَ ، لَوْلَا تَشَابُهُمَا لَمْ
يُخْتَاَجَا إِلَى التَّمْلِي .

☆ ☆
الْعُجْبُ آفَةُ الْعَقْلِ ؛ وَاللَّجَاجَةُ قُعُودُ الْهَوَى ؛ وَالْبُخْلُ لِقَاحُ
الْحِرْصِ ؛ وَالْمِرَاءُ فَسَادُ اللِّسَانِ ؛ وَالْحَمِيَّةُ سَبَبُ الْجَبَلِ ؛ وَالْأَنْفُ
قَوَامُ السَّفَهِ ؛ وَالْمُنَافَسَةُ أُخْتُ الْعَدَاوَةِ .

☆ ☆
إِذَا هَمَمْتَ بِخَيْرٍ فَبَادِرْ هَوَاكَ ، لَا يَغْلِبُكَ ؛ وَإِذَا هَمَمْتَ
بِشَرٍّ فَسَوِّفْ هَوَاكَ ، لَعَلَّكَ تَظْفَرُ . فَإِنْ مَاضَى مِنَ الْإَيَّامِ
وَالسَّاعَاتِ عَلَى ذَلِكَ هُرِّ الْعَنَمُ .

☆ ☆
لَا يَمْنَعُكَ صِغَرُ شَأْنٍ أَمْرِيٍّ مِنْ أَجْنِنَاءِ مَا رَأَيْتَ مِنْ رَأْيِهِ

وَأَوْسَعَهُمْ غِنَى أَقْوَعَهُمْ بِمَا أُوتِيَ ، وَأَخْفَضَهُمْ عَيْشًا أَبْعَدَهُمْ
مِنَ الْإِفْرَاطِ ، وَأَظْهَرَهُمْ جَمَالًا أَظْهَرَهُمْ حَصَافَةً ، وَأَمَنَهُمْ
فِي النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ زَابًا وَمَخَابَا ، وَأَثَبْتُهُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ أَنْتَقَمْتُهُمْ
عَنْهُمْ ، وَأَعْدَلَهُمْ فِيهِمْ أَذْوَمَهُمْ مُسَالَمَةً لَهُمْ ، وَأَحَقَّهُمْ بِاللِّعْمِ
أَشْكَرَهُمْ لِمَا أُوتِيَ مِنْهَا .

* *

أَفْضَلُ مَا يُورِثُ الْآبَاءُ الْآبْنَاءُ ، الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَالْأَدَبُ
الذَّافِعُ وَالْإِخْوَانُ الصَّالِحُونَ .

* *

فَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّيْنِ وَالرَّايِ ، أَنَّ الرَّيْنَ يُسَامُ بِالْإِيْمَانِ ،
وَأَنَّ الرَّايَ يَثْبُتُ بِالْخُصُومَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الرَّيْنَ خُصُومَةً ، فَقَدْ
جَعَلَ الرَّيْنَ رَأْيًا ؛ وَمَنْ جَعَلَ الرَّايَ دِينًا ، فَقَدْ صَارَ شَارِعًا ؛ وَمَنْ

أَحَقُّ النَّاسِ بِالسُّلْطَانِ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْمَنْدَبِ
الْعُلَمَاءُ ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْفَضْلِ أَعْوَدُهُمْ عَلَى النَّاسِ بِمَنْزِلِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ
بِالْعِلْمِ أَحْسَنُهُمْ تَأْدِيبًا ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْغِنَى أَهْلُ الْجُودِ ، وَأَقْرَبُهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَنْفَذُهُمْ فِي الْحَقِّ عِلْمًا وَأَكْمَلُهُمْ بِهِ عَمَلًا ، وَأَحْكَمُهُمْ
أَبْعَدُهُمْ مِنَ الشَّكِّ فِي اللَّهِ ، وَأَصْوَبُهُمْ رَجَاءً أَوْ تَقَهُمْ بِاللَّهِ ،
وَأَشَدَّهُمْ اتِّفَاعًا بِعِلْمِهِ أَبْعَدُهُمْ مِنَ الْأَذَى ، وَأَرْضَاهُمْ فِي
النَّاسِ أَفْشَاهُمْ مَعْرِفًا ، وَأَقْوَاهُمْ أَحْسَنُهُمْ مَعُونَةً ، وَأَشْجَعُهُمْ
أَشَدَّهُمْ عَلَى الشَّيْطَانِ ، وَأَفْلَحُهُمْ بِحُجَّةِ أَعْلِيهِمْ لِلشَّهَادَةِ وَالْحَرِصِ ،
وَأَخْذُهُمْ بِالرَّأْيِ أَتْرَكُهُمْ لِلهَوَى ، وَأَحَقُّهُمْ بِالْمَوَدَّةِ أَشَدَّهُمْ
لِنَفْسِهِ حُبًّا ، وَأَجْوَدُهُمْ أَصَوْبُهُمْ بِالْعَطِيَةِ مَوْضِعًا ، وَأَطْوَلُهُمْ
رَاحَةً أَحْسَنُهُمْ لِلْأُمُورِ أَحْتِمَالًا ، وَأَقَابُهُمْ دَهْشًا أَرْحَبُهُمْ ذِرَاعًا ،

*
* *

أَفْضَلُ مَا يُعْلَمُ بِهِ عِلْمُ ذِي الْعِلْمِ ، وَصَلَاحُ ذِي الصَّلَاحِ
أَنْ يَسْتَصْلِحَ بِمَا أُوتِيَ مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ النَّاسِ
وَيُرَغِّبَهُمْ فِيمَا رَغِبَ فِيهِ لِنَفْسِهِ مِنْ حُبِّ اللَّهِ ، وَحُبِّ حِكْمَتِهِ ،
وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، وَالرَّجَاءِ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ فِي الْمَعَادِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يُبَيِّنَ
الَّذِي لَهُمْ مِنَ الْأَخْذِ بِذَلِكَ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهِ ، وَأَنْ يُورِثَ
ذَلِكَ أَهْلَهُ وَمَعَارِفَهُ لِيَأْخُذَهُ أَجْرُهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ .

*
* ☆

الَّذِينَ أَفْضَلُ الْمَوَاهِبِ الَّتِي وَصَّاتُ مِنَ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ ،
وَأَعْظَمَهَا مَنْفَعَةً ، وَاحْمَدَهَا فِي كُلِّ حِكْمَةٍ . فَقَدْ بَلَغَ فَضْلُ
الَّذِينَ وَالْحِكْمَةِ أَنْ مَدِحًا عَلَى السَّنَةِ الْجَاهِلِ ، عَلَى جِهَاتِهِمْ بِهِمَا
وَعَمَاهُمْ عَنْهُمَا .



قَدْ بَلَغَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ مِنَ السَّعَةِ وَبَلَغَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السُّبُوحِ ، مَا لَوْ أَنَّ أَحْسَنَهُمْ حِطًّا وَأَقْلَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا وَأَضْعَفَهُمْ عِلْمًا وَأَعْجَزَهُمْ عَمَلًا وَأَعْيَاهُمْ لِسَانًا ، بَلَغَ مِنَ الشُّكْرِ لَهُ وَالنَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا خَاصَ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ وَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَتِهِ مَا بَلَغَ لَهُ مِنْهُ أَعْظَمَهُمْ حِطًّا وَأَوْفَرَهُمْ نَصِيبًا وَأَفْضَاهُمْ عِلْمًا وَأَقْرَاهُمْ عَمَلًا وَأَبْسَطَهُمْ لِسَانًا ، لَكَانَ عَمَّا اسْتَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُقْتَصِرًا وَعَنْ بُلُوغِ غَايَةِ الشُّكْرِ بَعِيدًا .

وَمَنْ أَخَذَ بِحِطِّهِ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ وَالنَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالتَّحْمِيدِ لَهُ ، فَقَدْ اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ مِنْ آدَائِهِ إِلَى اللَّهِ وَالقُرْبَةِ عِنْدَهُ وَالْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ وَالمَزِيدِ فِيهَا شَكَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَحُسْنِ ثَوَابِ الآخِرَةِ .

الْخَيْرِ التَّحَامُلُ عَلَى مَا يُسْتَنْقَلُ مِنْهُ ؛ وَيُنَبِّغِي لَكَ فِي كِرَاهَةِ
مَا تَكْرَهُ مِنَ الشَّرِّ التَّجَبُّبُ لِمَا يُحِبُّ مِنْهُ .

* *

الدُّنْيَا زُخْرُفٌ يَغْلِبُ الْجَوْرَاحَ ، مَا لَمْ تَغْلِبْهُ الْأَلْبَابُ .
وَالْحَكِيمُ مَنْ يُغْضِي عَنْهُ وَلَمْ يَشْغَلْ بِهِ قَلْبَهُ : إِطْلَعْ مِنْ
أُدْنَاهُ فِيمَا وَرَاءَهُ ، وَذَكَرْ لَوْ أَحَقَّ شَرِّهِ ، فَأَكَلْ مُرَّهُ وَشَرِبْ
كَدْرَهُ لِيَحْتَلُوا لَهُ وَيَصْمُومُوا فِي طَوْلٍ مِنْ إِقَامَةِ الْعَيْشِ الَّذِي
يَبْقَى وَيَدُومُ ، غَيْرَ عَائِفٍ لِلرَّشْدِ إِنْ أَمَّ يَأْتَهُ بَرِيضًا ، وَلَمْ
يَأْتِهِ مِنْ طَرِيقِ هَوَاهُ .

* *

لَا تَأْتِبِ الْمُسْتَوْحِمَ ، وَلَا تُتِمِّمْ عَلَى غَيْرِ الثَّقَةِ .

(٣)

فَأَصْبَحْنَا خَلْفًا مِنْ بَعْدِهِمْ ، نَتَوَقَّعُ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ .
فَنَحْنُ ، إِذَا تَدَبَّرْنَا أَوْرَهُمْ ، أَحْتَمَاءُ أَنْ نَنْظُرَ مَا نَعْبِطُهُمْ بِهِ فَتَأْبِعُهُ
وَمَا نَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ فَجَتَبْنَهُ .

* * *

كَانَ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يَأْمُرُ بِالشَّيْءِ وَيَبْتَلِي بِثِقَلِهِ ،
وَيَنْهَى عَنِ الشَّيْءِ وَيَبْتَلِي بِشَهْوَتِهِ .

فَإِذَا كُنْتَ لَا تَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا مَا أَشْتَهَيْتَهُ وَلَا
تَتْرُكُ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا مَا كَرِهْتَهُ ، فَقَدْ أَطْلَعْتَ الشَّيْطَانَ عَلَى
عَوْرَتِكَ وَأَمَكْنَتَهُ مِنْ رُمَّتِكَ (١) . فَأَوْشَكَ أَنْ يَقْتَحِمَ عَلَيْكَ
فِيمَا تُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ فَيُكْرِهَهُ إِلَيْكَ ، وَفِيمَا تَكْرَهُ مِنْ
الشَّرِّ فَيُحِبِّبُهُ إِلَيْكَ . وَلا كُنْ يَنْبَغِي لَكَ فِي حُبِّ مَا تُحِبُّ مِنْ

فَقَائِلُهُمْ بَاغٍ ، وَسَامِعِيهِمْ عِيَابٌ ، وَسَائِلُهُمْ مُتَعَنِتٌ ، وَمُجِيبُهُمْ
مُتَكَلِّفٌ ، وَوَأَعْظَمُهُمْ غَيْرُ مُحَقِّقٍ لِقَوْلِهِ بِالْفِعْلِ ، وَمَوْعُوظُهُمْ
غَيْرُ سَلِيمٍ مِنَ الْأَسْتِخْفَافِ ، وَالْأَمِينُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُتَحَفِّظٍ مِنَ
إِتْيَانِ الْخِيَانَةِ ، وَالصَّدُوقُ غَيْرُ مُحْتَرِسٍ مِنْ حَدِيثِ الْكَذِبَةِ ،
وَذُو الدِّينِ غَيْرُ مَتَوَرِّعٍ عَنِ تَفْرِيطِ الْفَجْرَةِ ، وَالْحَاكِمُ مِنْهُمْ
غَيْرُ تَارِكٍ لِتَوَقُّعِ الدَّوَائِرِ .

يَتَنَاقِضُونَ الْبِنَاءَ ، وَيَتَرَاقِبُونَ الدُّوَلَ ، وَيَتَعَابَبُونَ بِالْهَمَزِ .
مَوْلَعُونَ فِي الرَّحَاءِ بِالْتَّحَاسُدِ ، وَفِي الشَّدَةِ بِالتَّخَاذُلِ .

* * *

كَمْ قَدِ انْتَزَعَتِ الدُّنْيَا مِمَّنِ اسْتَمَنَّ مِنْهَا وَأَعْتَكَفَتْ
لَهُ ! فَاصْبَحَتِ الْأَعْمَالُ أَعْمَاهُمْ ، وَالدُّنْيَا دُنْيَا غَيْرِهِمْ ، وَأَخَذَ
مَتَاعَهُمْ مَنْ لَمْ يَحْمَدْهُمْ ، وَخَرَجُوا إِلَى مَنْ لَا يَعْدُرُهُمْ .

كَلَامُ اللَّيْبِ - وَإِنْ كَانَ نَزْرًا - أَدَبٌ عَظِيمٌ . وَمُقَارَفَةٌ
الْمَأْتَمِرِ - وَإِنْ كَانَ مُخْتَقِرًا - مُصِيبَةٌ جَالِيَةٌ . وَإِمَاءُ الْإِخْوَانِ -
وَإِنْ كَانَ يَدِيرًا - تُشْمُ حَسَنٌ .

* * *

قَدْ يَسْعَى إِلَى أَبْوَابِ الشَّاطَانِ أَجْنَسٌ مِنَ النَّاسِ
كَثِيرٌ . أَمَّا الصَّالِحُ فَمَدْعُوٌّ ، وَأَمَّا الطَّالِحُ فَمُتَّحِمٌ ، وَأَمَّا
ذُو الْأَدَبِ فَطَالِبٌ ، وَأَمَّا مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ فَمُخْتَلِسٌ ، وَأَمَّا
الْقَوِيُّ فَمُدَافِعٌ ، وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَمَدْفُوعٌ ، وَأَمَّا الْمُحْسِنُ فَمُسْتَثَبٌ ،
وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَمُسْتَجِيرٌ . فَهَوَّ جَمْعُ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالْعَالِمِ
وَالْجَاهِلِ ، وَالشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ .

* * *

النَّاسُ - إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَمَّمَ اللَّهُ - مَدْخُولُونَ فِي أُمُورِهِمْ :

أَنْ يَكُونَ إِذَا اسْتَعْتَبَ الْمَذْنِبَ سَوْرًا لَا يُشِيعُ وَلَا يُذِيعُ ،
وَإِذَا اسْتَشِيرَ سَمَحًا بِالنَّصِيحَةِ مُجْتَهِدًا لِلرَّأْيِ ، وَإِذَا اسْتَشَارَ
مُطَرِّحًا لِلْحَيَاءِ مُنْفِذًا لِلْحَزْمِ مُعْتَرِفًا لِلْحَقِّ .

* *

الْقَسْمُ (١) الَّذِي يُقَسَّمُ لِلنَّاسِ وَيُمْتَعُونَ بِهِ نَحْوَانِ : فَمِنْهُ
حَارِسٌ وَمِنْهُ مَحْرُوسٌ . فَالْحَارِسُ الْعَقْلُ ، وَالْمَحْرُوسُ الْمَالُ .
وَالْعَقْلُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - هُوَ الَّذِي يُحْرِزُ الْحِظَّ ، وَيُوْنِسُ الْغُرْبَةَ
وَيَنْفِي الْفِتَاوَةَ ، وَيُعْرِفُ النَّكِرَةَ ، وَيُشِيرُ الْمَكْسِبَةَ ، وَيُطِيبُ
الثَّمَرَ ، وَيُوجِّهُ السُّوقَةَ عِنْدَ الشَّاطِئَانِ ، وَيَسْتَنْزِلُ لِلشَّاطِئَانِ
نَصِيحَةَ السُّوقَةِ ، وَيُكْسِبُ الصَّدِيقَ ، وَيَكْفِي الْعَدُوَّ .

* *

(١) أى العطاء أو الرزق . ولا يستعمل إلا مفرداً فلا جمع له

وَالْحَاجَّةَ مَعَ الْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْبَغْضَةِ .

* * *

الدُّنْيَا دُولٌ . فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا
كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

* * *

إِذَا جُعِلَ الْكَلَامُ مَثَلًا ، كَانَ ذَلِكَ أَوْضَحَ لِلْمَنْطِقِ
وَأَبْيَنَ فِي الْمَعْنَى وَأَنَقَ لِلسَّمْعِ وَأَوْسَعَ لِشُعُوبِ الْحَدِيثِ .

* * *

أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ ، وَأَشَدُّ الْوَحْدَةِ وَحْدَةُ اللَّجُوجِ .
وَلَا مَالَ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا إِنْسَ أَنْسُ مِنَ الْإِسْتِشَارَةِ .

* * *

مِمَّا يُعْتَبَرُ بِهِ صَالِحُ الصَّالِحِ وَحُسْنُ نَظَرِهِ لِلنَّاسِ ،

مَّمَّ عَلَى الْمُلُوكِ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، تَعَاهَدُ عَمَلِهِمْ وَتَقْدُّ أُمُورِهِمْ ،
 حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا إِسَاءَةُ مُسِيءٍ •
 ثُمَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَنْ لَا يَتْرُكُوا مُحْسِنًا بغيرِ جَزَاءٍ ،
 وَلَا يُقْرِؤُوا مُسِيئًا وَلَا عَاجِزًا عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالْعَجْزِ . فَإِنَّهُمْ إِنْ
 تَرَكَوا ذَلِكَ ، تَهَاوَنَ الْمُحْسِنِ ، وَاجْتَرَأَ الْمُسِيءُ ، وَفَسَدَ
 الْأَمْرُ ، وَضَاعَ الْعَمَلُ •

اِقْتِصَارُ السَّعْيِ اِبْتِقَاءَ الْجَمَامِ (١) ، وَفِي بُعْدِ الْهِمَّةِ يَكُونُ
 النَّصَبُ . وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَ قُدْرَتِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ . وَسُوءُ حَمَلِ
 الْغَنِيِّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْفَرَحِ مَرِحًا ، وَسُوءُ حَمَلِ الْفَاسِقَةِ أَنْ
 يَكُونَ عِنْدَ الطَّالِبِ شَرِهًا . وَعَارُ الْقَمَرِ أَهْوَنُ مِنْ عَارِ الْغَنِيِّ .

(١) اي الراحة

الْوَزَرَاءِ إِلَّا بِالْمَوْدَّةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَلَا الْمَوْدَّةُ إِلَّا مَعَ الرَّأْيِ
وَالْعَقَافِ .

وَأَعْمَالُ السُّلْطَانِ كَثِيرَةٌ ، وَقَلِيلٌ مَا اسْتَجْمَعُ الْإِخْصَالَ
الْمَحْمُودَةَ عِنْدَ أَحَدٍ . وَإِنَّمَا الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ وَالسَّبِيلُ الَّذِي
بِهِ يَسْتَقِيمُ الْعَمَلُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ السُّلْطَانِ عَالِمًا بِأُمُورٍ مَنْ
يُرِيدُ الْأَسْتِعَانَةَ بِهِ ، وَمَا عِنْدَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الرَّأْيِ وَالغِنَاءِ ،
وَمَا فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ . فَإِذَا اسْتَقَرَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، عَنِ عِلْمِهِ
وَعِلْمِ مَنْ يَأْتِمُنُ ، وَجَهَّ لِكُلِّ عَمَلٍ مَنْ قَدْ عَرَفَ أَنَّ عِنْدَهُ
مِنَ الرَّأْيِ وَالنَّجْدَةِ وَالْأَمَانَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَأَنَّ مَا فِيهِ
مِنَ الْعُيُوبِ لَا يَضُرُّ بِذَلِكَ : وَيَتَحَفَّظُ مِنْ أَنْ يُوَجَّهَ أَحَدًا
وَجْهًا لِيَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مَرْوَةٍ - إِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ - وَلَا يَأْمَنُ
عُيُوبَهُ وَمَا يَكْرَهُ مِنْهُ .

وَمَنْ أَسَّسَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَجِدْ لِبِنَائِهِ قِوَامًا (١) .
 وَأَمَّا التَّقْدِيمُ والتَّوَكِيدُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَوْ ذِي
 أَمَانَةٍ يَعْرِفُ وَجُوهَ الْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ . وَلَوْ كَانَ بِذَلِكَ عَارِفًا ،
 لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ حَقِيقًا أَنْ يَكِلَ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ دُونَ تَوْقِيفِهِ
 عَلَيْهِ وَتَبْيِينِهِ لَهُ وَالْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِ بِهِ .

وَأَمَّا التَّعَهُدُ ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ، وَإِنَّ الْعَامِلَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ كَانَ مُتَحَصِّنًا
 حَرِيزًا .

وَأَمَّا الْجَزَاءُ ، فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ الْمُحْسِنِ وَالرَّاحَةُ مِنَ الْمُسِيءِ .

 P

لَا يُسْتَطَاعُ السُّلْطَانُ إِلَّا بِالْوُزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ ، وَلَا يَنْفَعُ

(١) القوام بكسر القاف : نظام الامر وعماده وملاكه الذي يقوم به

الْحِكْمَةُ يَرُوقُ الْعْيُونَ وَالْقُلُوبَ . وَمَعْلَمُ نَفْسِهِ وَمُودِّبُهَا أَحَقُّ
بِالْإِجْلَالِ وَالتَّمْضِيلِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُودِّبِهِمْ .

* * *

وَلَايَةُ النَّاسِ بِلَايَةِ عَظِيمٍ . وَعَلَى الْوَالِيِ أَرْبَعُ خِصَالٍ هِيَ
أَعْمَدَةُ السَّاطِئَانِ وَأَرْكَانُهُ الَّتِي بِهَا يَقُومُ وَعَلَيْهَا يَثْبُتُ :
الْأَجْتِهَادُ فِي التَّخْيِيرِ ، وَالْمُبَالَغَةُ فِي التَّقَدُّمِ ، وَالتَّعَمُّدُ الشَّدِيدُ ،
وَالجَزَاءُ الْعَتِيدُ .

فَأَمَّا التَّخْيِيرُ لِلْعُمَّالِ وَالْوُزَرَءِ ، فَإِنَّهُ نِظَامُ الْأَمْرِ وَوَضْعُ
مَوْثِقَةِ الْبَعِيدِ الْمُنْتَشِرِ . فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بِتَخْيِيرِهِ رَجُلًا
وَاحِدًا قَدْ آخْتَارَ الْفُلَّ . لِأَنَّهُ مَنْ كَانَ مِنَ الْعُمَّالِ خِيَارًا
فَسَيَخْتَارُ كَمَا آخْتِيرَ . وَلَعَلَّ عُمَّالَ الْعَامِلِ وَعُمَّالَ عُمَّالِهِ يَبْلُغُونَ
عَدَدًا كَثِيرًا . فَمَنْ تَبَيَّنَ التَّخْيِيرَ فَقَدْ أَخَذَ بِسَبَبٍ وَثِيقٍ ،

يَجِدُ عَلَيْهِ مُوَافِقًا، وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ عَلَى الْيَقِينِ .

وعلى العاقل أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ الرَّأْيَ وَالهُوَى مُتَعَادِيَانِ ،
وَأَنَّ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ تَسْوِيفَ الرَّأْيِ وَإِسْعَافَ الْهُوَى .
فِيخَالِفُ ذَلِكَ وَيَلْتَمِسُ أَنْ لَا يَزَالَ هَوَاهُ مُسَوِّفًا وَرَأْيُهُ مُسَعِّمًا .
وعلى العاقل إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ فَلَمْ يَدْرِ فِي أَيِّهِمَا
الصَّوَابُ أَنْ يَنْظُرَ أَهْرَاهُمَا عِنْدَهُ ، فَيَحْذَرُهُ .

* * *

وَمَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فِي الدِّينِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ
بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ وَتَقْرِيمِهَا فِي التَّيْبَةِ وَالطُّعْمَةِ (١) وَالرَّأْيِ وَاللَّفْظِ
وَالْأَخْدَانِ . فَيَكُونُ تَعْلِيمُهُ بِسِيرَتِهِ أَبْلَغَ مِنْ تَعْلِيمِهِ بِلِسَانِهِ .
فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ كَلَامَ الْحِكْمَةِ يُرْتَقُ الْأَسْمَاعَ ، فَكَذَلِكَ عَمَلُ

(١) أي وجه المكسب . يقال : فلان عذيف الطعنة . أي نقي المكسب .

وَالرَّكَلِ فِي الْعِلْمِ ، وَالْإِنْفَالِ فِي الْأُمُورِ . فَإِنَّهُ مِنْ أَسْتَصْفَرَ
الصَّغِيرَ أَوْشَكَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرًا وَصَغِيرًا ، فَإِذَا الصَّغِيرُ
كَبِيرٌ . وَإِنَّمَا هِيَ تَلْمُ يَتْلُمُهُمَا الْعَجْزُ وَالتَّضْيِيعُ . فَإِذَا لَمْ
تُسَدَّ أَوْشَكَتْ أَنْ تَتَفَجَّرَ بِمَا لَا يُطَاقُ . وَلَمْ نَرَ شَيْدًا قَطُّ
إِلَّا قَدْ أُوتِيَ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ الْمُتَهَاوِنِ بِهِ : قَدْ رَأَيْنَا
الْمَلِكَ يُؤْتِي مِنَ الْعَدُوِّ الْمُحْتَقِرِ بِهِ ، وَرَأَيْنَا الصَّحَّةَ تُؤْتِي
مِنَ الدَّاءِ الَّذِي لَا يُحْفَلُ بِهِ ، وَرَأَيْنَا الْأَنْهَارَ تَنْدَبِقُ مِنَ الْجَدْوَلِ
الَّذِي يُسَخَفُ بِهِ .

وَأَقْلُ الْأُمُورِ أَحْتِمَالًا لِلتَّضْيِيعِ الْمَلِكُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ
يَضِيعُ - وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا - إِلَّا اتَّصَلَ بِآخِرٍ يَكُونُ عَظِيمًا .

* *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْبُنَ عَنِ الْمَغْيِبِ عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي لَا

تَزُوْدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ .

* *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ طَبَقَتَيْنِ مُتَبَايِنَتَيْنِ ،
وَيَلْبَسَ لَهُمْ لِبَاسَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ : فَطَبَقَةٌ مِنَ الْعَامَّةِ ،
يَلْبَسُ لَهُمْ لِبَاسَ أَنْقِبَاضٍ وَأَنْحِجَازٍ وَتَحْفُظُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ
وَخَطْوَةٍ ؛ وَطَبَقَةٌ مِنَ الْخَاصَّةِ ، يَخْلَعُ عِنْدَهُمْ لِبَاسَ التَّشَدُّدِ
وَيَلْبَسُ لِبَاسَ الْأَنْسَةِ وَاللَّطْفَةِ وَالْبِدَلَةِ وَالْمُفَاوَضَةِ . وَلَا
يُدْخِلُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِلَّا وَاحِدًا مِنَ الْأَلْفِ وَكُلُّهُمْ ذُو
فَضْلِ فِي الرَّأْيِ ، وَثِقَةٍ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَأَمَانَةٍ فِي السِّرِّ ، وَوَفَاءٍ
بِالْإِحَاءِ .

* *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَسْتَصْغِرَ شَيْئًا مِنَ الْخَطَايَا فِي الرَّأْيِ ،

هو غفلَ عَنْ نَفْسِهِ .

* * *

وَعَلَى الْعَاقِلِ - مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى نَفْسِهِ - أَنْ لَا
يَشغَلُهُ شغْلُهُ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ : سَاعَةٍ يَرْفَعُ فِيهَا حَاجَتَهُ إِلَى
رَبِّهِ ، وَسَاعَةٍ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٍ يُقْضِي فِيهَا إِلَى
إِخْوَانِهِ وَثِقَاتِهِ الَّذِينَ يَصْدُقُونَهُ عَنْ عِيُوبِهِ وَيَنْصَحُونَهُ فِي
أَمْرِهِ ، وَسَاعَةٍ يُخْلِ فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَدَّتِّهَا مِمَّا يَحِلُّ
وَيَجْمَلُ . فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى السَّاعَاتِ الْآخِرِ ، وَإِنَّ
أَسْتِجْمَامَ (١) الْقُلُوبِ وَتَوُدِّيَعَهَا (٢) زِيَادَةَ قُوَّةِ آيَمَا وَفَضْلُ بُلْغَةِ •

* * *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ رَاغِبًا إِلَّا فِي إِخْدَى ثَلَاثٍ :

(١) اي استراحتها (٢) اي تركها مستقرة مطمئنة

الْعَمَاءُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ صُحْبَةِ لَبِيبٍ نَشَأَ مَعَ الْجِبَالِ .

* * *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَحْزَنَ عَلَى شَيْءٍ فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ
تَوَلَّى ، وَأَنْ يُنْزِلَ مَا أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَنْقَطَعَ عَنْهُ مَنْزِلَةٌ
مَالَمْ يُصِيبْ ، وَيُنْزِلَ مَا طَابَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ لَمْ يُذْرِكْهُ مَنْزِلَةٌ
مَالَمْ يَطَابُ . وَلَا يَدْعُ حَظَّهُ مِنَ الشَّرُّورِ بِمَا أَقْبَلَ مِنْهَا ،
وَلَا يَبْأُغْنِي ذَلِكَ سُكْرًا وَلَا طُعْيَانًا . فَإِنْ مَعَ السُّكْرِ
النِّسْيَانُ ، وَمَعَ الطُّعْيَانِ التَّهَؤُنُ . وَمَنْ نَسِيَ وَتَهَؤُنَ ، خَسَرَ .

* * *

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُؤْنِسَ ذَوِي الْأَبَابِ بِنَفْسِهِ وَيُجَرِّمَهُمْ
عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرُوا حَرَسًا عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَرَأْيِهِ : فَيَسْتَنِيمُ
إِلَى ذَلِكَ وَيُرِيحُ لَهُ قَلْبَهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ عَنْهُ إِذَا

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَحَاسِنَ النَّاسِ وَيَحْفَظَهَا عَلَى نَفْسِهِ ،
وَيَتَعَدَّهَا بِذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا فِي إِصْلَاحِ الْمَسَاوِي .

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُخَادِنَ وَلَا يُصَاحِبَ وَلَا يُجَاوِرَ مِنْ
النَّاسِ - مَا اسْتَطَاعَ - إِلَّا ذَا فَضْلٍ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ ،
فِيَأْخُذَ عَنْهُ ؛ أَوْ مُوَافِقًا لَهُ عَلَى إِصْلَاحِ ذَلِكَ : فَيُؤَيِّدُ مَا عِنْدَهُ ،
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلٌ .

فَإِنَّ الْخِصَالَ الصَّالِحَةَ مِنَ الْبِرِّ لَا تُحْيَا وَلَا تُنْمِي إِلَّا
بِالْمُؤَافِقِينَ وَالْمُؤَيِّدِينَ . وَلَيْسَ لِذِي الْفَضْلِ قَرِيبٌ وَلَا حَمِيمٌ
أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ وَافِقِهِ عَلَى صَالِحِ الْخِصَالِ فَوَادِهِ وَثَبَّتَهُ .
وَلِذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ صُحْبَةَ بَلِيدٍ نَشَأَ مَعَ

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَذْكَرَ الْمَوْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِرَارًا،
ذِكْرًا يُبَاشِرُ بِهِ الْقُلُوبَ وَيَقْدَعُ الطَّمَّاحَ (١). فَإِنَّ فِي كَثْرَةِ
ذِكْرِ الْمَوْتِ عِصْمَةً مِنَ الْأَشْرِ، وَأَمَانًا - بِإِذْنِ اللَّهِ - مِنَ الْهَلَعِ .

*
**

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْمِي عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَفِي
الْأَخْلَاقِ وَفِي الْآدَابِ : فَيَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي
كِتَابٍ : ثُمَّ يُكَثِّرُ عَرْضَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُكَافِئُهَا إِصْلَاحَهُ،
وَيُؤَيِّزُ ذَلِكَ عَلَيْهَا تَوْظِيْفًا مِنْ إِصْلَاحِ الْخَلَّةِ وَالْخَلَّتَيْنِ
وَالْخِلَالِ فِي الْيَوْمِ أَوْ الْجُمُعَةِ أَوْ الشَّهْرِ .

فَكُلَّمَا أَصَاحَ شَيْئًا، مَحَاهُ؛ وَكُلَّمَا نَظَرَ إِلَى مُحْوٍ،
اسْتَبَشَرَ؛ وَكُلَّمَا نَظَرَ إِلَى نَائِبٍ، آ كَتَابَ .

(١) يكف النفس ويمنعها عن النفاق والاسترحال في الشهوات

وَأَمَّا الْخُصُومَةُ ، فَإِنَّ مِنْ طِبَاعِ النَّفْسِ الْأَمْرِقَةِ بِالسُّوءِ
أَنْ تَدَّعِي الْمَعَاذِيرَ فِيمَا مَضَى ، وَالْأَمَانِي فِيمَا بَقِيَ ، فَيُرَدُّ عَلَيْهَا
مَعَاذِيرُهَا وَعَلَّاهَا وَشُبُهَاتُهَا .

وَأَمَّا التَّضَاءُ ، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ فِيمَا أَرَادَتْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى
السَّيِّئَةِ بِأَنَّهَا فَاضِحَةٌ مُرْدِيَةٌ مُؤَبِّقَةٌ ، وَالْحَسَنَةَ بِأَنَّهَا زَائِنَةٌ
مُنْجِيَةٌ مُرْجِحَةٌ .

وَأَمَّا الْإِثَابَةُ وَالتَّنْكِيلُ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّ نَفْسَهُ بِتَذْكَرِ تِلْكَ
الْحَسَنَاتِ وَرَجَاءِ عَوَاقِبِهَا وَتَأْمِيلِ قَضَائِهَا ، وَيُعَاقِبُ نَفْسَهُ
بِالتَّذْكَرِ لِلْسَّيِّئَاتِ وَالتَّبَشُّعِ بِهَا وَالأَقْشَعْرَارِ مِنْهَا وَالحُزْنَ لَهَا .
فَأَفْضَلُ ذَوِي الأَلْبَابِ أَشَدُّهُمْ لِنَفْسِهِ بِهَذَا أَخْذًا ، وَأَقْلَبُهُمْ
عَنْهَا فِيهِ فِتْرَةً .

وَعَلَى الْعَاقِلِ مَخَاصِمُهُ نَفْسِهِ وَمَحَاسِبُهَا وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا
وَالْإِيَابَةُ وَالتَّنَكُّيلُ بِهَا .

أَمَّا الْمُحَاسِبَةُ ، فَيُحَاسِبُهَا بِمَا لَهَا . فَإِنَّهُ لَا مَالَ لَهَا إِلَّا
أَيَّامَهَا الْمَعْدُودَةَ الَّتِي مَا ذَهَبَ مِنْهَا لَمْ يُسْتَخْلَفْ كَمَا تَسْتَخْلَفُ
السَّقَّةُ ، وَمَا جُعِلَ مِنْهَا فِي الْبَاطِلِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْحَقِّ .
فَيَتَنَبَّهُ لِهَذِهِ الْمُحَاسِبَةِ عِنْدَ الْحَوْلِ إِذَا حَالَ ، وَالشَّهْرِ إِذَا
أَنْقَضَى ، وَالْيَوْمِ إِذَا وَلَّى . فَيَنْظُرُ فِيمَا أَفْنَى مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا
كَسَبَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا آكْتَسَبَ عَلَيْهَا : فِي أَمْرِ الدِّينِ وَأَمْرِ
الدُّنْيَا . فَيَجْمَعُ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ فِيهِ إِحْصَاءٌ ، وَجَدُّ ، وَتَذَكِيرٌ
لِلْأُمُورِ ، وَتَبَكُّيْتُ لِلنَّفْسِ ، وَتَذَلِيلٌ لَهَا حَتَّى تَعْتَرِفَ وَتُذْعِنَ .

الأكالة والساعاتِ على الساعةِ .

الباب الثاني (١) : ان ينظرَ فيما يؤثرُ من ذلك ،

فيضعَ الرجاءَ والخوفَ فيه موضعهُ . فلا يجعلُ اتقاءهُ لغيرِ
المخوفِ ولا رجاءهُ في غيرِ المدركِ . فيتوقَّى عاجلَ اللذاتِ
طلباً لا جلباً ، ويحتملُ قريبَ الأذى توقياً لبعيدِهِ . فإذا صارَ
إلى العاقبةِ ، بدا له أنَّ فرارهُ كانَ تورطاً وأنَّ طلبهُ كانَ
تنكباً .

الباب الثالث (٢) : هو تنفيذُ البصرِ بالعزمِ ، بعدَ

المعرفةِ بفضلِ الذي هو ادومٌ ، وبعدَ التثبتِ في مواضعِ
الرجاءِ والخوفِ . فإنَّ طالبَ الفضلِ بغيرِ بصرٍ تائهٌ حيرانٌ ،
ومبصرُ الفضلِ بغيرِ عزمٍ ذو زمانةٍ محرومٌ .

(١) اي المصلحة الثانية (٢) أي المصلحة الثالثة

الْحُبِّ لِمَا يُوَافِقُ وَالْبُغْضِ لِمَا يُؤْذِي، وَأَنَّ هَذِهِ مَنَزِلَةٌ اتَّفَقَ
عَلَيْهَا الْحَمَقِيُّ وَالْأَكْبَسِيُّ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَهَا فِي ثَلَاثِ
خِصَالٍ هُنَّ جَمَاعُ الصَّوَابِ وَجَمَاعُ الْخَطَاءِ، وَعِنْدَهُنَّ تَفَرَّقَتِ
الْعُلَمَاءُ وَالْجَاهِلُونَ، وَالْحَزْمَةُ وَالْعَجْزَةُ.

الباب الاول (١) مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الْعَاقِلَ يَنْظُرُ فِيمَا يُؤْذِيهِ

وَفِيمَا يَسْرُدُ، فَيَعْلَمُ أَنَّ أَحَقَّ ذَلِكَ بِالطَّلَبِ (إِنْ كَانَ مِمَّا
يُحِبُّ) وَأَحَقَّهُ بِالِاتِّقَاءِ (إِنْ كَانَ مِمَّا يَكْرَهُ) أَطْوَلُهُ وَأَدْوَمُهُ
وَأَبْقَادُهُ: فَإِذَا هُوَ قَدْ أَبْصَرَ فَضْلَ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا، وَفَضْلَ
سُرُورِ الْمَرْوَةِ عَلَى لَذَّةِ الْهَمْوَى، وَفَضْلَ الرَّأْيِ الْجَامِعِ
الَّذِي تَصْلُحُ بِهِ الْأَنْفُسُ وَالْأَعْقَابُ عَلَى حَاضِرِ الرَّأْيِ الَّذِي
يُسْتَمْعُ بِهِ قَائِلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَفَضْلَ الْأَكْلَاتِ عَلَى

(١) اى الحصلة الاولى من ثلاث الحصال .

لَهُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا ثَمَنًا . وَلَيْسَ كُلُّ ذِي نَصِيبٍ مِنَ اللَّبِّ
بِمُسْتَوْجِبٍ أَنْ يُسَمَّى فِي ذَوِي الْأَلْبَابِ ، وَلَا يُوصَفَ بِصِفَاتِهِمْ .
فَمَنْ رَامَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ لِذَلِكَ الْأَسْمِ وَالْوَصْفِ أَهْلًا ،
فَلْيَأْخُذْ لَهُ عِتَادَهُ (١) ، وَلْيُعِدَّ لَهُ طُولَ أَيَّامِهِ ، وَلْيُؤَثِّرْهُ عَلَى أَهْوَائِهِ .
فَإِنَّهُ قَدْ رَامَ أَمْرًا جَسِيًّا لَا يَصْلُحُ عَلَى الْغَفْلَةِ ، وَلَا يُدْرِكُ
بِالْمَعْجَزَةِ ، وَلَا يَصِيرُ عَلَى الْأَثَرَةِ (٢) . وَلَيْسَ كَسَائِرِ أُمُورِ
الدُّنْيَا وَسُلْطَانِهَا وَمَالِهَا وَزِينَتِهَا الَّتِي قَدْ يُدْرِكُ مِنْهَا الْمُتَوَانِي
مَا يَفُوتُ الْمُتَابِرِ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا الْعَاجِزُ مَا يُخْطِئُ الْحَازِمُ .

*
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ عَلَى الْعَاقِلِ أُمُورًا إِذَا ضَيَعَهَا حَكَمَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ
بِمُقَارَنَةِ الْجُهَالِ .

فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ مُشْتَرِكُونَ مُسْتَوُونَ فِي

(١) العتاد : التهيؤ والاستعداد والاستحضار للأمور والحوادث

(٢) هي اختيار الانسان لنفسه الاشياء الحسنة دون أصحابه

فِي نَبَاتِ الْجَسَدِ مِنْ غِذَاءِ الْأَدَبِ فِي نَبَاتِ الْعَقْلِ . وَلَسْنَا بِالْكَدِّ
فِي طَلَبِ الْمَتَاعِ الَّذِي يُلْتَمَسُ بِهِ دَفْعُ الضَّرَرِ وَالْغَلْبَةُ بِأَحَقَّ
مِنَّا بِالْكَدِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الَّذِي يُلْتَمَسُ بِهِ صَلَاحُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا .

* *

وَقَدْ وَضَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ
الْمَحْفُوظِ حُرُوفًا فِيهَا عَوْنٌ عَلَى عِمَارَةِ الْقُلُوبِ وَصِحَالِهَا
وَبَجَلِيَّةِ ابْصَارِهَا ، وَإِحْيَاءِ لِلتَّفَكِيرِ ، وَإِقَامَةِ لِلتَّذْيِيرِ ،
وَدَلِيلٌ عَلَى مَحَامِدِ الْأُمُورِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

* *

الْوَاصِفُونَ أَكْثَرُ مِنَ الْعَارِفِينَ ، وَالْعَارِفُونَ أَكْثَرُ
مِنَ الْفَاعِلِينَ .

فَلْيَنْظُرْ أَمْرُوهُ إِنْ يَضَعُ نَفْسَهُ . فَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ
تَدْخُلْ عَلَيْهِ آفَةٌ نَصِيبًا مِنَ اللَّبِّ يَعِيشُ بِهِ ، لَا يُحِبُّ أَنْ

وَأَمَّا اعْتِمَادُ الشَّيْءِ بَعْدَ اسْتِبَاتَتِهِ ، فَهُوَ مَا يُطَابُ مِنْ

إِحْرَازِ الْفَضْلِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

وَأَمَّا الْحِفْظُ وَالتَّعَهُدُ ، فَهُوَ تَمَامُ الدَّرَكِ . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ

مُوكَّلًا بِهِ النَّسِيَانُ وَالغَفْلَةُ . فَلَا بَدَّ لَهُ ، إِذَا آجَبَى صَوَابَ

قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، مِنْ أَنْ يَحْفَظَهُ عَلَيْهِ ذِهْنُهُ لِأَوْانِ حَاجَتِهِ .

وَأَمَّا الْبَصَرُ بِالْمَوْضِعِ ، فَإِنَّمَا تَصِيرُ الْمَنَافِعُ كَأَيَّا

إِلَى وَضْعِ الْأَشْيَاءِ مَوَاضِعَهَا . وَبِنَا إِلَى هَذَا كُفْلُهُ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ .

فَإِنَّا لَمْ نَوْضِعْ فِي الدُّنْيَا مَوْضِعَ غِنَى وَخَفَضٍ ، وَلَمْ كُنْ

بِمَوْضِعِ فَاقَةٍ وَكَدِّ . وَلَسْنَا إِلَى مَا يُمْسِكُ أَرْمَاقَنَا مِنْ

الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ بِأَحْوَجَ مِنَّا إِلَى مَا يُثَبِّتُ عُقُولَنَا مِنْ

الْأَدَبِ الَّذِي بِهِ تَفَاوَتُ الْعُقُولِ . وَلَيْسَ غِذَاءُ الطَّعَامِ بِأَسْرَعَ

أَمَّا الْمَحَبَّةُ ، فَإِنَّهَا تُبْلِغُ الْمَرْءَ مَبْلَغَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حِينَ يُؤَثِّرُ بِمَحَبَّتِهِ . فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَمْرًا وَلَا أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْهُ .

وَأَمَّا الطَّلَبُ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُغْنِيهِمْ حُبُّهُمْ مَا يُحِبُّونَ وَهَوَاهُمْ مَا يَهْوُونَ عَنْ طَلَبِهِ وَابْتِغَائِهِ . وَلَا تُدْرِكُ لَهُمْ بُغْيَتُهُمْ وَنَفَاسَتُهُمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ، دُونَ الْجَدِّ وَالْعَمَلِ .

وَأَمَّا التَّشَبُّهُ وَالتَّخِيرُ ، فَإِنَّ الطَّالِبَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مَعَهُ وَبِهِ . فَكَمْ مِنْ طَالِبٍ رُشِدٍ وَجَدَهُ وَالغَىَّ مَعًا . فَاصْطَفَى مِنْهُمَا الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَالغَىَّ الَّذِي إِلَيْهِ سَعَى . فَإِذَا كَانَ الطَّالِبُ يَحْوِي غَيْرَ مَا يُرِيدُ - وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي الظَّنِّ - فَمَا أَحَقُّهُ بِشِدَّةِ التَّبَيِّنِ وَحُسْنِ الْابْتِغَاءِ !

مِنَهُ ، فَلَا يَعْجَبَنَّ إِعْجَابَ الْمُخْتَرِعِ الْمُبْتَدِعِ . فَإِنَّهُ إِنَّمَا
أَجْتَنَاهُ كَمَا وَصَفْنَا .

وَمَنْ أَخَذَ كَلَامًا حَسَنًا عَنْ غَيْرِهِ فَتَكَلَّمَ بِهِ فِي مَوْضِعِهِ
وَعَلَى وَجْهِهِ ، فَلَا تَرَيْنَّ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ضَوْؤَةً . فَإِنَّهُ مِنْ أَعْيُنِ
عَلَى حِفْظِ كَلَامِ الْمُصِيبِينَ وَهُدَى لِالْأَقْدَاءِ بِالصَّالِحِينَ وَوُفِّقَ
لِلْأَخْذِ عَنِ الْحُكَمَاءِ - وَلَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَزِدَادَ - فَقَدْ بَلَغَ
الْغَايَةَ . وَلَيْسَ بِنَاقِصِهِ فِي رَأْيِهِ وَلَا غَاطِطِهِ مِنْ حَقِّهِ أَنْ
لَا يَكُونَ هُوَ أَسْتَحَدَثَ ذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا أَحْيَاءُ الْعَقْلِ
الَّذِي يَتِمُّ بِهِ وَيَسْتَحْكِمُ خِصَالَ سَبْعٍ : الإِيشَارُ بِالْمَحَبَّةِ ،
وَالْمُبَالَغَةُ فِي الطَّابِ ، وَالتَّثْبُتُ فِي الْإِخْتِيَارِ ، وَالْأَعْتِيَادُ
لِلْخَيْرِ ، وَحُسْنُ الرَّغْيِ ، وَالتَّعَهُدُ لِمَا آخِثِيرَ وَأَعْتَمَدَ ، وَوَضْعُ
ذَلِكَ مَوْضِعَهُ قَوْلًا وَعَمَلًا .

وَأَنْ يَقُولُوا قَوْلًا بَدِيعًا، فَلْيَعْلَمِ الْوَاصِفُونَ الْمُخْبِرُونَ أَنْ
أَحَدَهُمْ - وَإِنْ أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ - لَيْسَ زَائِدًا عَلَى أَنْ يَكُونَ
كَصَاحِبِ فَصُوصٍ وَجَدَ يَأْقُوتًا وَزَبْرَجِدًا أَوْ مَرَّجَانًا، فَنَنْظِمُهُ قَلَائِدَ (١)
وَسُمُوطًا (٢) وَأَكَالِيلَ (٣)، وَوَضَعَ كُلَّ فَصٍّ مَوْضِعَهُ، وَجَمَعَ
إِلَى كُلِّ لَوْنٍ شِبْهَهُ وَمَا يَزِيدُهُ بِذَلِكَ حُسْنًا. فَسَمِّيَ بِذَلِكَ
صَانِعًا رَفِيقًا. وَكَصَاغَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ: صَنَعُوا مِنْهَا مَا يُعْجِبُ
النَّاسَ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْأَنِيبَةِ. وَكَالنَّحْلِ وَجَدَتْ ثَمَرَاتِ
أَخْرَجَهَا اللَّهُ طَيِّبَةً، وَسَاكَتْ سُبُلًا جَعَلَنَا اللَّهُ ذُلًّا: فَصَارَ ذَلِكَ
شِفَاءً وَطَعَامًا وَشَرَابًا مَنْسُوبًا إِلَيْهَا، مَذْكَورًا بِهِ أَمْرُهَا وَصَنَعَتُهَا.
فَمَنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ كَلَامٌ يَسْتَحْسِنُهُ أَوْ يُسْتَحْسَنُ

(١) القلادة حلية من الجواهر توضع في العنق. (٢) السمط هو العقد المنظوم، وهو من حللي العنق ايضا، وهو طويل يتدلى. (٣) الاكاييل عصاة زين بالجواهر تضعها المرأة على شعرها. واما التاج فهو اعم واشمل لانه يوضع على الرأس كله، وهو خاص بالملك. ولذلك يقولون: "العمائم تيجان العرب"

وَعَمَائِهَا إِلَّا بِمَعُونَةِ الْمَاءِ الَّذِي يُغَوِّرُ إِلَيْهَا فِي مُسْتَوْدَعِهَا
فَيَذْهَبَ عَنْهَا أَدَى الْيَبَسِ وَالْمَوْتِ وَيُحَدِّثُ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ
التَّوَهُّ وَالْحَيَاةَ، فَكَذَلِكَ سَلِيمَةُ الْعَقْلِ مَكْنُونَةٌ فِي مَغْرِزِهَا
مِنَ الْقَلْبِ: لَا قُوَّةَ لَهَا وَلَا حَيَاةَ بِهَا وَلَا مَنَفَعَةَ عِنْدَهَا حَتَّى
يَعْتَمِلَهَا الْأَدَبُ الَّذِي هُوَ ثِمَارُهَا وَحَيَاتُهَا وَلِقَاحُهَا .

وَجُلُّ الْأَدَبِ بِالْمَنْطِقِ، وَجُلُّ الْمَنْطِقِ بِالتَّعَلُّمِ. لَيْسَ مِنْهُ
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ مُعْجَمِهِ، وَلَا اسْمٌ مِنْ أَنْوَاعِ أَسْمَائِهِ إِلَّا
وَهُوَ مَرْوِيُّ، مُتَعَلِّمٌ، مَأْخُودٌ عَنِ إِمَامٍ سَابِقٍ: مِنْ كَلَامٍ أَوْ
كِتَابٍ .

وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدِعُوا أَصْوَابًا
وَلَمْ يَأْتِيهِمْ عِلْمُهَا إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ .
فَإِذَا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَمَلٌ أُصِيلَ

قال ابن المقفع :

أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ حَاجَةً، وَلِكُلِّ حَاجَةٍ غَايَةٌ،
وَلِكُلِّ غَايَةٍ سَبِيلًا . وَاللَّهُ وَفَّقَ لِلْأُمُورِ أَقْدَارَهَا، وَهَيَّأَ إِلَى
الغَايَاتِ سُبُلَهَا، وَسَبَّبَ الْحَاجَاتِ بِلَاغِيهَا .

فَعَايَةُ النَّاسِ وَحَاجَاتُهُمْ صَلَاحُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ .
وَالسَّبِيلُ إِلَى دَرْكِهَا الْعَقْلُ الصَّحِيحُ . وَأَمَارَةُ صِحَّةِ الْعَقْلِ
أَخْتِيَارُ الْأُمُورِ بِالْبَصَرِ، وَتَنْفِيذُ الْبَصَرِ بِالْعَزْمِ .
وَالْعُقُولِ سَجِيَّاتٌ وَغَرَائِزٌ بِهَا تَقْبَلُ الْأَدَبَ . وَبِالْأَدَبِ
تَنْبِي الْعُقُولِ وَتَرْكُوهَا .

فَكَمَا أَنَّ الْحَبَّةَ الْمَدْفُونَةَ فِي الْأَرْضِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَخْلَعَ
يَدْسَهَا وَتُظْهِرَ قُوَّتَهَا وَتَطْلُعَ فَوْقَ الْأَرْضِ بِزَهْرَتِهَا وَرَيْعِهَا وَنَضْرَتِهَا

الكتب التي ستكون أساساً لإحياء الآداب العربية. وقد أودعها
في خزانة كتبه التي جعلها وقفاً بالقاهرة لأهل بلده وسائر المتأدين .
وغرض الجمعية من هذا الصنيع هو المعاونة على تقويم الاخلاق
وتهذيب الطباع ، باظهار ثمرة من ثمرات إحياء الآداب العربية . وذلك
لأنها قررت الاعتماد عليهما في مدارسها للمطالعة ايتعود النشء القراءة
في الكتب البليغة فيحذوا في كتابتهم حذو عباراتها وتثقف
عقولهم من بارع حكمتها ورائع معانيها .

فلم يقف سعادته عند حدّ السماح ، بل تبرّع بتصحيحهما
ومراجعة أصولهما ، حتى ليُمكننا أن نقول إن هاتين النسختين أصح
جميع الموجود من نثقات ابن المقفع : وهي الآن في حكم النادر .
وهذه أولهما « الأدب الصغير » تقدمها لطلبة المدارس ولجميع
قراء العربية . والله المسؤول في أن يتم لنا ما نبتهغه لبلا دننا من التقدم
والارتقاء في ظل خديونا المحبوب ورجاله الساعين في خير الأمة المتفانين
في اعلاء كلمة أهلها . آمين

جمعية العروة الوثقى الخيرية
الإسلامية

كلمة

الجمعية الملتزمة للطبع والنشر

أما بعد حمد الله كفاء حقه، والصلاة والسلام على محمد أكرم خلقه. فقد صرنا إلى عصر أذن الله فيه للعربية أن تنشط من عمالها، وتأم من شعنها، وتجدد من تاريخ مجدها، فسخر لها من برة بنيتها، وخيرة محبيها، من يجمع شتاتها، ويستكمل عتادها، من كرام ولادة الأمور، ومن سروات الجمهور، حتى أصبحنا في هذا العصر العباسي الحاضر، نستعيد العصر العباسي الغابر.

وإذ كنا - بعون الله - ممن تشرفوا بخدمة هذه اللغة، وكان البحاثة النقاد المفضل صاحب السعادة أحمد زكي باشا كاتب أسرار مجلس النظر في طليعة الذين وقفوا حياتهم على استخراج نفائسها من ضمير الزمن، وإبرازها في ثوب قشيب لنفع الأمة والوطن، فقد تقدمنا إليه أن يأذن لجمعيةنا بطبع كتابي «الأدب الصغير» و«الأدب الكبير» لابن المقفع من النسخ الصحيحة المكملة لبعضها بعضاً التي ظفر بها في خزائن القسطنطينية أثناء تنقيبه فيها على أمهات



صحيفة الشكر الخالد

لصاحب الدولة والفخامة الصدر الاعظم الاسبغ

حسين حلمى باشا

فقد أمدتني برعايته والتنقيب في خزائن القسطنطينية

وعاونني بعنايته على التقاط كثير من جواهر

الآداب العربية



« لا يزال الانسان مستمراً في اقباله ما لم يعثر فاذا عثر عليه العثار
وان مشى في جدد الارض. » (ص ١١٨)

هذا . ويظهر ان ابن المقفع قد تقل في بعض المواضع عن حكيم
او كتاب ولم يشر اليه مراعاة للاسلوب الذي اعتمده من الاول للآخر،
ثم عاد فنقل عنه مستعملاً لفظة: « وقال » كأنه سبق له ذكره . ترى ذلك
في صفحات ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ . وقد يستعمل هاتين العبارتين:
« كان يقال » (ص ٣٢ و ٦٥ و ٧٢) و « وسمعت العلماء قالوا » (ص
٧٣).

وفوق ذلك فهناك قول آخرى يتيسر الاهتداء اليها لكل من
يتعاطى صناعة الادب او يعالج كتب العرب

اما مقدمة « الأدب الصغير » من صفحة ٥ الى صفحة ١٢ فهي
من بدائع ابن المقفع : أملاها عقابه الفياض على قومه السيال فجاءت كأنها
الزلال بل كالسحر الحلال

أحمد زكي

«ان العلم لا يتم الا بالعمل وانما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع به وان لم يستعمل ما يعلم فليس يسمى عالماً ولو ان رجلاً كان عالماً بطريق مخوف ثم سلكه على علم به سمى جاهلاً ولعله أن يكون قد حاسب نفسه وجدها قد ركبت أهواء هجست بها فيما هو أعرف بضررها فيه وأدائها من ذلك السالك في الطريق المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل بما جربه هو أو أعلمه به غيره كان كالمرريض العالم برديء الطعام والشراب وجيده وخفيته وثميته ثم يحمله الشره على اكل رديئه وترك ما هو أقرب الى النجاة والتخلص من علته. (ص ٧٣) ويقابلها في طبعة بولاق المذكورة ما نصه :

ان العلم لا يتم الا بالعمل وانما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع وان لم يستعمل ما يعلم فلا يسمى عالماً . ولو ان رجلاً الخ. »

الشاهد الثالث - العبارة الواردة في «الأدب الصغير» (ص ٧٧ س ٧ - ٨ و ص ٧٨ س ١) يقابلها في طبعة الاب شيخو ما نصه :

« ما يزال الرجل مستوراً ما لم يعثر فاذاعثر مرة في أرض خبار الجّ به العثر وان مشى في جدد » (ص ١٤١)

ويقابلها في طبعة بولاق ما نصه :

الكوز الذهب الذي هو بطي الانكسار حين الاعادة والاصلاح ان
اصابه كسر . والمودة بين الاشرار سريع اتقطاعها بطيء اتصالها كالكوز
من الفخار يكسره ادنى عيب ثم لا وصل له ابداً . والكريم يوذالكريم
على لقاء واحد أو معرفة يوم والئيم لا يصل احداً الا عن رهبة أو
رغبة . « (صفحة ١٢٩)

ويقالها في الطبعة الاولى ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ المنقولة ببعض
زيادات وتقص عن اول طبعة ظهرت في العالم بناية العلامة البارون
سلتستر دوساسى الفرنسى في سنة ١٨١٦ م ما نصه :

« فان العقلاء الكرام لا يتعمون على معروف جزاء والمودة بين
الصالحين سريع اتصالها بطيء اتقطاعها ومثل ذلك مثل الكوز الذهب
بطيء الانكسار سريع الاعادة حين الاصلاح ان اصابه ثلم او كسر والمودة
بين الاشرار سريع اتقطاعها بطيء اتصالها ومثل ذلك مثل الكوز
الفخار سريع الانكسار ينكسر من ادنى عيب ولا وصل له ابداً والكريم
يوذالكريم والئيم لا يوذ احداً الا عن رهبة أو رغبة . « (صفحة ١١٠)

الشاهد الثاني - العبارة الواردة في « الادب الصغير » (ص ٧٣ س
١٠ و ٧٤ س ١) يقالها في طبعة الاب شيخو مانصه :

هذا فنزلاً عن نقله عن مصنفات أخرى . ولكنه عند اقتباسه كلامه عن كتابه الذي سارت به الركبان ، وبقي الى الآن أجمل مثال للبلاغة والفصاحة ، قد اختصر أو أطال أو غير بعض الاوضاع ، كما هو شأن الجهابذة من أرباب الاقلام .

واعلم أن اختلاف العبارات الواحدة في « كلياته ودمنة » وفي « الأدب الصغير » يدلنا ايضاً على صدق ما قاله المحققون وما نشهده باعيننا من تحالف النسخ الباقية من « كلياته ودمنة » ، لكثرة تداول الناس لها واعمال الايدي فيها . والذي ظهر لنا ان النسخة التي عني بطبعها الاب الفاضل لويس شيخو اليسوعي هي (مع ما فيها ايضاً) أقرب النسخ المعروفة الآن الى الاصل الاول . ومصدقا ذلك انها مطابقة كثيراً للعبارات التي نقلها ابن المقفع نفسه في « الادب الصغير » .

ولعدم الاطالة أكتفي بإيراد شواهد ثلاثة :

الشاهد الاول - العبارة الواردة في « الأدب الصغير » (ص ٦٩

س ١ - ٩)

يقابلها في « كلياته ودمنة » في طبعة الاب شيخو سنة ١٩٠٥ م ما نصه :
« فان العقلاء والكرام يبتغون الى كل معروف وصلة وسبيلا .
والمودة بين الصالحين سريع اتصالها بطيء انقطاعها ومثل ذلك مثل

نظرة سريعة في تحرير الأدب الصغير

من تصفح هذا الكتاب - ولو بأدنى امعان - يرى ثلاثة أمور تكاد تكون من البديهيات :

١ - ان أسلوبه مستمد من الروح الفياضة السارية في كتاب « كيلة وديمنة » ؛

٢ - انه يمتاز بزيادة المتانة في التركيب والبراعة في التعبير. لان ابن المقفع كان هنا مؤلفاً وناقلاً. وأما في كتاب الفيلسوف الهندي فكان مترجماً ومفسراً ؛

٣ - ان ابن المقفع نقل هنا عن نفسه من كتاب « كيلة وديمنة » حروفاً من الحكم والأمثال ؛ جاء ذلك ميمداتاً لقوله في فاتحة « الأدب الصغير » : وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس الخنوط حروفاً فيباعون على عمارة القلوب وحقاها ونجلية أبصارها واقامة للتدبير ودليل على محامد الامور ومكارم الاخلاق « (ص ١١) .

بمدينة **بنتبَك** ، فنسخها كما هي ، وعلى عَجَل كما
يقول ، ثم استعان بالنقادة محمد افندي كرد علي الدمشقي فنشرها
في مجلته العربية الطائرة الصيت ، أيا لم كان يصدر « المَتَمَّبَس »
بمدينة القاهرة . فجاءت وفيها شيء كثير من أوجه النقص لعدم
وجود نسخة ثانية للتصحيح ، ولعدم تيسر الوقت الكافي للعناية
بها كما هي أهله .

ولقد استخدمتها ورجعت إليها في بعض الكلمات . فلصاحبها
فضل سبق وإلهما نصيب من الشكر .

والله المسؤول أن يوفقنا وإياهما وسائرهما الأدب ، للتعاون على
إحياء ما أثر العرب .

أحمد زكي

أبن المُتَقَع ، أمير البلقاء بلانكير ، وسيد الحكماء والجدال .
فقرّر تدريسه في المدارس المصرية ليشتبُ النشء على الحكمة
والأدب وتنطبع نفوسهم الرطوبة على مكارم الأخلاق منذ نعومة
الأظفار . هذا إلى اعتياد التراكيب الفخمة والأساليب الجزلة ،
مع جمال التقسيم في عرض الأفكار وصياغتها في قالب الإبداع .

*
* *

والآن أتقدم بين يدي أهل الأدب بهذا الكنز الكبير ،
كتاب « الأدب الصغير » ، بعد أن صرفتُ نهاية الجهد في حسن
تقسيمه ، والتدقيق في تحقيق كلماته وتفسير غوامضه وضبط حروفه
بالشكل الكامل : معتمداً على عامي القليل وأطلاعي اليسير مع
مراجعة الامهات والمطّان في كل حرف من حروفه ، بغاية ما وسعته
الطاقة ووصل إليه الإمكان . ولا يعرف الشوق إلا من يُكابده
ولستُ أغمط أحداً فضله . فان البجائة الشيخ طاهر الجزائري
هو أول من وقفه الله للعشور على نسخة سقيمة من هذا الكتاب

صرف همته لتوفير مصادر الثروة الطبيعية التي هي قوام الرقي الصحيح.
ثم بذل عنايته لإحياء الآداب العربية ، فاستحق شكر الناطقين بالضاد
وبغير الضاد ، وخلص الكرام الكاتبون ذلك الفضل في صحيفة حسناته .
وها هو ذا قد وجه اليوم عزمته لإعادة الأخلاق إلى نصابها
القديم وصراتها المستقيم ، لعلمه أن الأمم بالاخلاق .
ولقد وفقه الله في مسعا .

فكان له من رجالاته ، خير معاون على تنفيذ مقاصده وتحقيق
رغباته . وأخصهم وزيره الأكبر صاحب العطفة محمد سعيد باشا ،
وعضده الايمن في عمله الميمون ذو السعادة أحمد حشمت باشا
ناظر المعارف العمومية .

أحسن هذا الوزير العصامي العباسي بحاجة النشء ورجال
الغد إلى كتاب يجمع بين دفتيه تهذيب الطباع وملاكمة الفصاحة
في آن واحد . فلم ير أفضل لبلوغ هذه الغاية المزدوجة
من كتابي « الأدب الصغير » و « الأدب الكبير » لعبد الله

على أن تلك الأخلاق العالية ما زالت جرائمها كامنة في النفوس ،
راسخة في السجايا . وما هي إلا هزة من الانتعاش فتخرجها من زوايا
الانكماش ، وتجاودا في مظاهر الحياة الصحيحة وميدان العمل
الخصيب ؛ وما هي إلا هبة من أولياء الأمور وأهل الرأي وقادة
الأفكار ، ايمتنبه الشرقيون من هذا الرقود الطويل ، فيشهد العالم
من فعال الأحفاد ما بهر الأبصار في أيام الأجداد ، وأعنى بذلك :

تطلب المعالي والسير إلى الأمام ... على الدوام .

* * *

والحمد لله ! فقد بدت تباشير البعث والنشور ، وكلها مؤذنة :

حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ! حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ !

* * *

فيل أنك حديث مولانا العباس

لقد جدّد وضع الأساس ، لخير أمة اخرجت للناس . إذ نشر رايات
العلم على ربوع مصر ، وأعزّ دولة الأدب في هذا العصر ، وقديماً

فما هم السرّ في هذه الاعجوبة المدهشة التي لا نرى لها نظيراً
في التاريخ على الإطلاق؟

لعمري إنه ينحصر في كلمة واحدة، هي: مكارم الأخلاق.
لبثت الحال على هذا المنوال تسعة قرون بالتام: تتخللها
أزمّة يتبعها فرّج، ويعتورُها عُسرٌ يتلوهُ يُسر. إلى أن اضطرب
دولاب تلك الحركة العمرانية الهائلة، وتضائل تيسار الأخلاق
الفاضلة. فكان ما كان، مما اسميه طور الكمون والافول، ولا
أقول دَور التلاشي والزوال. وكل كمين قمين بالظهور، وكل افول
فإلى طلوع ثم إلى إشراق!

تقلّص ظل هذا الملك الوسيع، وتناقصت أطراف ذلك الرواق
الممدود، فتراجع الشرق إلى مهاده جاثماً واجماً، وحافظ على بيضته
مدافعاً ومهاجماً. وصبر أهله على خطوب الزمان صبر الكرام،
وتربّصوا حتى تتصرّم أعاصير السياسة بسلام. والدينا دول،
«وتلك الأيام نداولها بين الناس»

والعلمن ، وتَوَخَّى الكمال في حالتى الوحدۃ والاجتماع : تلك هى
الأركان الثلاثة التى قامت عليها دولة الإسلام •

لذلك كان حقاً لها أن تصل في أقل من الثمانين ، إلى ما لم
يبلغه غيرها في الغابرين ولا في الحاضرين . فَأَيْنَ منها صاحب التاج
والإيوان ، أو أسكندر اليونان ، أو قيصر الرومان ؟ وهيهات أن يُدانيها
ما نشهده الآن في غرب أوربّة أو في شرقها المترامى الأطراف !

نعم لم تَكُ الإِعْشِيَّةُ أَوْضِحَها ، حتى دانت الدنيا من
أدناها إلى أقصاها ، وفي أجمل شَطْرِها وأفضل شَتِيها ، إلى تلك
الدولة الفتيّة البدوية التى كانت دعائمها ، حينما حلت رجالاتها :
حرية وإخاء ومساواة •

أكان للناس عجباً أن أمة - تعتمد على هذه الدعائم وترتكز على
تلك الأركان - تشر لفة جديدة . وديانة حديثة ، وحقارة بدية ؟
مثلت في التوحيد قد آجتمعت على كلمته شعوب متباينة من سدّ
الصين في أقصى الشرق إلى سيف اقيانس في نهاية أندلس . وذلك
كله في مدة قد لا تكفي لمرور الجيوش وعبور الاساطيل •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصَدِّقَاتٌ

لِلْأَنْبِيَاءِ الصَّغِيرِينَ

أرسل الله مُحَمَّدًا بِالْحِكْمَةِ وَفَصَلَ الْخَطَابَ ، وَبَعَثَهُ لِيُتِمِّمَ
مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .

فَكَانَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ ، وَمِثَالًا حَيًّا لِلْكَمَالَاتِ
بَيْنَ قَوْمِهِ . وَهَكَذَا تَوَلَّى تَرْبِيَتَهُمْ وَتَأْدِيبَهُمْ بِنَفْسِهِ ، حَتَّى أَصْبَحُوا
وَهُمْ هُدَاةَ الْأَنْامِ ، وَقَادَةَ الْأَيَّامِ .

إِقْتِرَانُ الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ ، وَتَحَدِّي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي السَّرِّ



IBN al-Muqallā, Abd Allāh,
al-Adab al-Saghīr

قررت نظارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب في جميع مدارسها الابتدائية

الأدب الصغير

لابن المقفع

بتحقيق

السيدنا أحمد زكي باشا
كاتب وزير المعارف

الطبعة الأولى

سنة
١٩١١

7741
I24A65
1311

OCT 10 1968

طبع على ذمة

الجمعية العلمية الإسلامية
بجامعة الزيتونة

بمطبعة

مطبعة
مطبعة
مطبعة

BJ

1608

A7I22

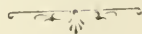
1911



جميع الحقوق محفوظة للجمعية

الأدب الصغير

لابن المقفع









فروت نظارة المعارف العمومية بدرس هذا الكتاب في جميع مدارسها الابتدائية

الأدب الصغير

لابن المقفع

بتحقيق

الاستاذ السيد محمد بن الشاذلي

فائز من الرخايس للنظر

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة جميعه العروة الوثقى اخيره الاسلاميه
طبع على ذمتها وبمطبعها التابعة لمدرسة محمد علي الصناعيه بالامكنندرية

١٣٢٩ هـ
١٩١١

PJ Ibn al-Muqaffa', 'Abd
7741 Allah
I24A65 al-Adab al-saghir
1911 [Tab. 1]

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

